وَطَنٌ فِي القلبِ

"أغَاريدُ فِي عِشْق الوَطَن"

جمعة الفاخري

وَطَنٌ فِي القلبِ

"أغَارِيدُ فِي عِشْق الوَطَن"

دار البيـــان

للنشر والتوزيع والإعلان

وطن في القلب

"أغاريد في عشق الوطن"

جمعة الفاخري

لوحة الغلاف

للفنان التشكيلي

المغربي محمد سعود

الطبعة الأولى: **1** / **2019** م

رقم الإيداع المحلي: **262**/ **2018** دار الكتب الوطنية بنغازي

- الرقم الدولي الموحد: ردمك **978-9959-37-050-1**

ISBN

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب بنغازي - ليبيا

- جميع حقوق الطبع والاقتباس والترجمة محفوظة للناشر:

دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان

بنغــازي - ليبيا

هاتف 061.2232104 - محمول

091.2090770

قُبْلَةٌ أُولَى

أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ عَنْكَ.. لَكَ.. أَنْ أَعْصُرَ قَلْبِي وَأَكْتُبَ.. لِأَرَاكَ.. لِأُعَانِقَكَ.. هَا أَنْتَ تُمْطِرُ فِي القَلْبِ غَيْمَةَ عِطْرٍ.. تُزَفْزِقُ بَيْنَ الجَوَانِحِ أَطْيَارَ أَمَلٍ، وَتَبْسُمُ فِي الرُّوحِ حَدَائِقَ شَذًا.. وَحُقُوْلَ ابْتِسَامٍ.. وَمَوَاسِمَ فَرَحٍ وِهَنَاءٍ وَبَهَاءٍ..

يُوقِظُنِي الصَّبَاحُ بِكَ.. لَكَ.. تُوقِظُنِي أَنْتَ فِيَّ.. بِي.. أَتَحَسَّسُكَ وَأَتَنَفَّسُكَ.. أَطْمَئِنُّ عَلَى سَلَامَتِكَ.. عَلَى سَلَامَةِ وُجُودِي بِكَ.. فِيكَ.. أُعَانِقُكَ.. أَدْلُقُ عَلَى صَبَاحِكَ المَاسِيِّ مَطَرَ مَحَبَّتِي.. أَرُشُّ عَلَى

وَجْهِكَ الصَّبَاحِ رِذَاذَ إِجْلَالِي.. أُهَادِيكَ مُهَجَ قَصَائِدِي الصِّبَاحِ..

أُقَبِّلُكَ.. أُقَبِّلُ فِيكَ الأَفْجُرَ المَغْمُوسَةَ فِي النَّدَى وَالعَبَقِ وَالْأَلَقِ، أُقَبِّلُ فِيكَ الصَّبَاحَ وَالنُّورَ وَالنَّهَارَ.. أُقَبِّلُ فِيكَ الأَحْلَامَ وَالآمَالَ وَالطُّمُوحَاتِ.. أُقَبِّلُ الأُمْنِيَاتِ وَالأُغْنِيَاتِ وَالقَصَائِدَ.. أُقَبِّلُ الأَطْفَالَ وَالعَصَافِيرَ وَالحَمَائِمَ وَالنَّحْلَ وَالفَرَاشَاتِ.. أُقَبِّلُ كُلَّ مَنْ وَمَا يَأْتِينِي مِنْكَ.. كُلَّ مَنْ وَمَا يَأْتِي بِكَ إِلَيَّ.. أُقَبِّلُ فِيكَ الحَيَاةَ.. وَأَصْفَعُ خَدَّ المَوْتِ الكَئِيبِ مُصَعَّرًا لِتَشَبُّثِي اليَقِينِ بِكَ.. بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ أَنْتَ.. وَأَسْفَعُ نَاصِيَةَ الرَّدَى بِإِيمَانِي بِالبَقَاءِ فِيكَ.. بِالْيَقِينِ الْمُبِينِ بِكَ..

أَدْلُفُ إِلَى صَبَاحِكَ النَّدِيِّ الطَّهُورِ عُصْفُورًا يُبَلِّلُهُ الْاِشْتِيَاقُ إِلَى عُشِّهِ.. إِلَى سِرْبِهِ، وأَحْلَامِهِ وَفَضَائِهِ..

صَبِيًّا يَتَخَطَّفُهُ الشَّوْقُ إِلَى مَدْرَسَتِهِ.. عَاشِقًا يَهُزُّهُ اللَّهَفُ إِلَى مَحْبُوبَتِهِ.. شَاعِرًا يَسْتَدْرِجُهُ التِّحْنَانُ الجَبَّارُ إِلَى مَمْلَكَةِ المِحَازِ العَصِيِّ.. فَنَّانًا يَسْتَفزُّهُ الحُلُمُ فَيَتَأَبَّطُ جُنُونَهُ طَائِرًا إِلَيْهِ.. مُوسِيقَارًا يُغْرِيهِ لَحْنٌ شَرُودٌ فِيهَبُهُ قَلْبَهُ لِيَنْدَاحَ نَغَمًا طَرُوبًا فِي تَجَلِّيَاتِهِ..

آهِ.. يَا وَطَنِي الأَعَزَّ، هَأَنْذَا أَرْدُمُ بِكَ هُوَّةَ الآهَاتِ.. أَجْسُرُ بِكَ ضِفَافَ البِعَادِ.. أُرَمِّمُ بِكَ مَا يَنْهَارُ مِنْ فُسَيْفُسَاءِ الرُّوحِ.. وَأُقِيمُ بِكَ مَا يَتَدَاعَى مِنْ جَنَبَاتِ الحَيَاةِ.. مَا يَتَهَافَتُ مِنْ جُدُرِ الوِجْدَانِ.. ما يَتَصَدَّعُ مِنْ تُخُومِ الرَّجَاءِ..

أُيَمِّمُ قَلْبِي شَطْرَكَ لِأُجَرِّبَ الهُرُوبَ مِنْكَ.. الهُرُوبَ بِكَ.. الهُرُوبَ إِلَيْكَ..

أُرِيدُ أَنْ أَتَأَبَّطَكَ وَأَمْضِي.. أَنْ أُقَاوِمَ إِعْصَارَ اشْتِيَاقٍ يَجْرِفُنِي إِلَيْكَ.. أَنْ أُعَانِدَ عَنْقَاوَاتِ الْحَنِينِ تَتَخَطَّفُنِي إِلَى حَيْثُ قَلْبُكَ..

أُرِيدُ أَنْ أَفْتَحَ لَكَ فِي أَعْمَاقِي بَيْتًا فَسِيحًا كَأَنْتَ.. أَنْ أُهَيِّئَ لَكَ قَلْبًا أَنِيقًا يَلِيقُ بِوَطَنٍ أَنِيقٍ.. عَرِيقٍ.. شَفِيقٍ.. عَبِيقٍ كَأَنْتَ.. أَنْ أُبِيحَ لَكَ قَلْبًا وَسِيعًا فَسِيحًا تَسْكُنُهُ..

أَنْ أَتْرُكَ لَكَ بَيْنَ الضُّلُوعِ بَابًا مُوَارَبًا أَبَدًا عَلَى حُضُورِكَ.. مُشْرَعًا دَوْمًا لَكَ.. مَفْتُوحًا عَلَى الدَّوَامِ لَكَ..

هِيَ لِيبيَا..

هِيَ لِيبِيَا؛ اِبْتِهَالٌ نَدِيٌّ تَزُفُّهُ شَفَتَا شَيْخٍ أَيْقَظَتِ الفَجْرَ لِلصَّلَاةِ.. دُعَاءٌ نُورَانِيٌّ تُرْسِلُهُ يَدَا عَجُوزٍ تَوَضَّأَتْ سَحَرًا لِعِنَاقِ صَبَاحٍ صَدِيقٍ؛ فَضَوَّأَتْ قَلْبَهَا بِنُورِ التَّوَكُّلِ.. وَحَصَّنَتْ رُوحَهَا بطُهْرِ اليَقِينِ المكِينِ ..

هِيَ لِيبِيَا؛ قُنُوتٌ شَفِيفٌ تَلْهَجُ بِهِ شَفَتَا طِفْلَةٍ يُطِلُّ قَلْبُهَا عَلَى جَنَّاتِ اللَّهِ.. وَتُتَاخِمُ رُوحُهَا الْبَرِيئَةُ ضِفَافَ الخُلْدِ، وَتَحِدُّ أَنْهَارَ النَّعِيمِ المقِيمِ..

هِيَ لِيبِيَا؛ أُغْنِيَةٌ مُكَابِرَةٌ تُوَشْوِشُ القَلْبَ بِشَجَنِهَا القَدِيمِ.. تَفْرُدُ كَلِمَاتِهَا شِرَاعًا لِحُلُمٍ ذَهَبِيٍّ.. وَتُطْلِقُ لَحْنَهَا نَهْرًا مِنْ هُدُوءٍ وَأَلَقٍ وَعَبَقٍ، وَدَنْدَنَةٍ وَانْتِشَاءٍ..

هِيَ لِيبِيَا، أُنْثَى مُدْهِشَةٌ تُتْقِنُ مُرَاوَدَةَ الأَرْوَاحِ، تُجِيدُ فَنَّ إِيقَاعِ القُلُوبِ فِي أَحْضَانِهَا.. تُحْسِنُ أَسْرَ العُشَّاقِ دُونَ أَنْ تُمَزِّقَ قُمْصَانَ قُلُوبِهِمْ..

هِيَ لِيبِيَا، حَسْنَاءُ مُذْهِلَةُ الحُضُورِ، فَائِقَةُ الْفِتْنَةِ، حَاضِرَةُ الإِغْوَاءِ، تَحْضُرُ لَحْظَةَ الْوَلَهِ لِتُوَسْوِسَ لِلْقَصِيدَةِ بِحُلْمِهَا السَّرْمَدِيِّ.. لِتُمَرِّرَ عِطْرَهَا الأَزَلِيَّ فِي رُوحِ الْمَعَانِي.. لِتَسْكُنَ بِضَوْئِهَا أَخْيِلَةَ الشُّعَرَاءِ.. لِتُقِيمَ فِكْرَةً عَذْرَاءَ فِي رُؤَى العَاشِقِينَ.. وَلِتَحْضُرَ خَيَالاً عَصِيًّا فِي مَجَازَاتِ القَصَائِدِ الْمَلَكَاتِ.. لِتَبْسُمَ لَثْغَةَ

بَرْقٍ فِي دَهْشَةِ الأَسْئِلَةِ.. لِتَزْهُوَ فِي الرُّوحِ المشْرَعَةِ عَلَى شُرُفَاتِ الْبَوْحِ أَغَارِيدَ مِنْ نَسَغِ النَّهَارِ.. تَشَاوِيقَ مِنْ ضَحِكِ الْفُصُولِ.. تَهَاوِيمَ مِنْ بَرْقِ الأُغْنِيَاتِ.. وَأَهَازِيجَ مِنْ عَطْفِ البَهَاءِ.. أَقَاوِيلَ مِنْ سِيرَةِ المدَى.. وَتَعَاوِيذَ مِنْ لَيَالِي النَّقَاءِ..

هِيَ لِيبِيَا، شَغَبُ الأَعْمَاقِ الْحَمِيمِ بِعِشْقٍ لَا يَهْدَأُ.. مَوَّالُ طُفُولَةٍ لَا تَكْبُرُ.. وَصَوْتُ قَصِيدَةٍ لَا يَطَالُهَا الصَّدَأُ.. رُوحُ نَشِيدٍ لا يَتَقَادَمُ بِالتِّرْدَادِ.. وَمُضْغَةُ لَحْنٍ لَا يُنْسَى.. جَوْقَةُ حُلُمٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَبْلَى وَلَا يَبِيدُ..

هِيَ لِيبِيَا؛ قَصِيدَتُنَا الْبَالِغَةُ سِنَّ الدَّهْشَةِ.. مَدْرَسَتُنَا الَّتِي لَا تَقْفِلُ أَبْوَابَهَا.. أُمُّنَا الَّتِي لَا تَتَوَانَى

عَنْ سَكْبِ عَسَلِ قَلْبِهَا فِي قُلُوبِنَا.. وَلا تَمَلُّ عَصْرَ رُوحِهَا فِي أَعْمَاقِنَا.. وَلَا تَنْسَى حَلْبَ رَحِيقِهَا فِي ثُغُورِنَا.. تُبَلِّلُ بِرِيقِهَا رِيقَنَا.. وَتُطْفِئُ بِابْتِسَامَتِهَا حَرِيقَنَا.. تُهَدْهِدُ أَعْمَاقَنَا بِحَكَايَاهَا الدَّفِيئَةِ، تُرْقِدُنَا فِي حِجْرِ رُوحِهَا.. تُنِيمُنَا عَلَى وِسَادَةِ شَغَافِهَا.. وَتْغُفُو عَلَى يَمِينِ القُلُوبِ قَصِيدَةَ طُهْرٍ.. وَطِفْلَةَ حُلُمٍ.. وَتَمْضِي عَمِيقًا فِي صَمِيمِ الأَرْوَاحِ.. وَفِي رُوحِ الصَّمِيمِ يَقِينًا لَا يُدَانِيهِ شَكٌّ أَبَدًا..

هِيَ لِيبِيَا؛ رَشْرَشَاتُ اشْتِيَاقٍ مُعَتَّقٍ لَا يَفْتَأُ يُدْلِقُ سَطْوَتَهُ الحَرِيقَ فِي قَلْبِ عَاشِقٍ مُنْصَهِرٍ..

هِيَ لِيبِيَا؛ قَصِيدَةٌ عَسْجَدِيَّةٌ تَتَسَامَى عَنِ الذُّبُولِ وَالنُّحُولِ وَالارْتِخَاءِ..

هِيَ لِيبِيَا؛ حُضُورٌ يَخْشَاهُ الغِيَابُ.. اِنْشِرَاحٌ يَتَأَبَّى عَلَى القَلَقِ الدَّبِقِ.. اِبْتِهَاجٌ يَتَجَافَى عَنِ الحُزْنِ الزَّنِيمِ.. مَسَرَّةٌ تَتَعَالَى عَنِ الضَّنَكِ وَالرَّهَقِ والعَذَابِ..

(1)

الْوَطَنُ أُغْنِيَةٌ تَهْطُلُ فِي الْقَلْبِ غَيْمَاتِ لَهَفٍ، وَحَدَائِقَ عِشْقٍ، وَمَرْجَ قَصَائِدَ.. الْوَطَنُ مَرَاتِعُ دَهْشَةٍ لَا تَصِيفُ.. نَهْرُ أُمْنِيَاتٍ لَا يَتَوَقَّفُ.. وَحَقْلُ سَنَابِلَ لَا تَذْبُلُ .. وَمَوَاسِمُ فَرَحٍ لَا تَنْقَضِي، وَفُصُولَ اِنْتِشَاءٍ لَا تَتَوَلَّى..

الْوَطَنُ اِتِّسَاعٌ بَهِيٌّ كَوَجْهِ الْحُلُمِ.. كَالْاَحْتِفَاءِ بِالأَحِبَّةِ.. كَعِنَاقِ الأَصْدِقَاءِ فِي أُمْسِيَاتِ السَّمَرِ وَالدِّفْءِ وَالارْتِوَاءِ..

الْوَطَنُ عِنَاقُنَا الْجَهُورُ عَلَى مَرْأَى مِنْ أَلْفِ شَمْسٍ.. وَأَلْفِ قَمَرٍ.. وَأَلْفِ رَبِيعٍ..

الْوَطَنُ حُلُمٌ اسْتِثْنَائِيٌّ عَلَى رَفِيفِ الدَّهْشَةِ.. صَحْوٌ مُبَارَكٌ فِي لَيَالِي الْفَرَحِ..

إِغْفَاءٌ لَذِيذٌ عَلَى جَنَاحِ الْحُلُمِ..

الْوَطَنُ تُهْمَتُنَا الْمُؤَكَّدَةُ الَّتِي نُبَادِرُ لِلْاعْتِرَافِ بِهَا.. ذَنْبُنَا المبَارِكُ الَّذِي لَا نَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْهُ.. وَلَا نُقْلِعُ عَنْهُ.. وَلَا نَتُوبُ مِنْهُ.. لَكِنَّنَا نُعَذَّبُ بِهِ فِي دُنْيَانَا عَذَابًا جَمِيلًا لَا نَبْغِي مِنْهُ خَلَاصًا.. وَلا نَنْوِي مِنْهُ تَخَلُّصًا.. وَلَا نَرْجُو مِنْهُ فِكَاكًا..

الْوَطَنُ وَشْمٌ خَالِدٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قُلُوبِنَا.. وَصْمٌ عَلَى جُدُرِ الأَرْوَاحِ.. فَأَيْنَمَا يَمَّمْنَا قُلُوبَنَا فَثَمَّ وَطَنٌ يَنْتَظِرُنَا.. يَنْتَظِرُ تَوَغُّلَنَا الْحَمِيمَ فِيهِ.. يَتَأَهَّبُ أَبَدًا لالْتِحَامِنَا الْوُجُودِيِّ بِهِ.. يَظَلُّ يَتَوَخَّى اِتِّصَالَنَا بِهِ حَبْلاً سِرِّيًّا يَرْبُطُنَا بِالْوُجُودِ بِالْكَيْنُونَةِ وَالصَّيْرُورَةِ.. بِالْحَيَاةِ.. وَيَتَوَقَّى انْفِصَالَنَا الْقَسْرِيَّ عَنْهُ لِكَيْلَا تَتَوَقَّفَ الْحَيَاةُ.. وَيَنْهَدِمَ الْوُجُودُ.. وَتَفْنَى الأُمْنِيَاتُ وَالأُغْنِيَاتُ.. وَتَمُوتُ الأَحْلَامُ والآمَالُ.

إِنَّهُ الَوَطَنُ؛ وِجْهَتُنَا الأَبَدِيَّةُ.. مُبْتَغَانَا الْوَحِيدُ.. بَوْصَلَةٌ صَدُوقٌ تَنْجَذِبُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُنَا أَبَدًا.. وَتَهْوِي إِلَيْهِ أَفْئِدَتُنَا دَوْمًا.. تَقُودُنَا نَحْوَهُ خُطُوَاتُنَا دَائِمًا؛ فَأَيْنَمَا نُوَلِّ قُلُوبَنَا يَسْمُقْ وَطَنٌ؛ فَفِي الْقَلْبِ وَطَنٌ.. وَفِي الْحَقِيبَةِ وَطَنٌ.. فِي جَوَازِ السَّفَرِ وَطَنٌ.. فِي

الصُّورَةِ الْبَاهِتَةِ الْمُلْصَقَةِ بِهِ.. فِي صُورَتِهِ النَّاصِعَةِ بِالصَّفْحَةِ الأُولَى مِنَ الْقَلْبِ.. عَلَى غِلَافِ الرُّوحِ.. وَفِي مِتْنِ الأَعْمَاقِ الضَّاجَّةِ بِهِ..

فِي الْخُطُوَاتِ الْمُتَثَاقِلَةِ تُدَحْرِجُنَا بَعِيدًا عَنْهُ.. ثُمَّ تَجُرُّنَا قَسْرًا إِلَيْهِ.. تَقُودُنَا طَوْعًا إِلَيْهِ..

فِي الْهَوَاءِ الَّذِي يَجْتَاحُ أَعْمَاقَنَا لِيُذَكِّرَنَا بِهَوَاهُ..

فِي الْقَلَمِ الَّذِي يَرْعُفُ اشْتِيَاقًا إِلَيْهِ.. فِي الْقَصِيدَةِ الْبِكْرِ تَهْذِي بِرِيقِهَا الذَّهَبِيِّ لَهَفًا إِلَيْهِ، وَتُهْدِي بَرِيقَهَا الذَّهَبِيِّ إِلَيْهِ.. فِي هَذَا الْقَلْبِ الَّذِي يُشْهِدُ نَبَضَاتِهِ عَلَى صِدْقِيَّةِ تُهْمَةِ الْحُبِّ لَهُ.. وَذَنْبِ الانْتِمَاءِ الأَبَدِيِّ إِلَيْهِ.. وَجَرِيرَةِ اللَّهَفِ عَلَيْهِ.. وَالانْسِيَاقِ الأَزَلِيِّ نَحْوَهُ.. فِي رَعْشَةِ الأَصَابِعِ وَهْيَ تُهَدْهِدُ القَلَمَ

لِيَنْزِفَ بِحُبِّهِ.. فِي الْقَصَائِدِ الْمُكْتَظَّةِ بِالْوَجْدِ حِينَ تَبُوءُ بِبَذَخِ التِّحْنَانِ لَهُ.. وَتَبُوحُ بِفَخَامَةِ الاشْتِيَاقِ إِلَيْهِ..

(2)

لِيبِيَا، اكْتِشَافُنَا الْمُتَجَدِّدُ وَالأَهَمُّ.. كَنَزُنَا الأَغْلَى وَالأَحْلَى وَالأَطْلَى..

لِيبِيَا؛ لِنُطْقِ اسْمِهَا حَلَاوَةٌ مُخْتَلِفَةٌ؛ يَا اللَّهِ..!! لِمَاذَا نَغْرَقُ فِي كُلِّ هَذَا الْفَرَحِ وَنَحْنُ نَلْفُظُهَا.. وَنَحْنُ نَتَهَجَّاهَا.. وَنَحْنُ نَتَشَهَّاهَا.. وَنَحْنُ نَتَرَحَّقُهَا..!؟

كَيْفَ يُرَقِصُنَا الزَّهْوُ وَنُحْنُ نَلْتَحِفُ هَذِهِ الأَحَاسِيسَ، وَنَحْنُ نَتَغَنَّى بِهَا وَلَهَا..!!

لَكَأَنَّهُا وَطَنٌ مُضَاعٌ أُعِيدَ إِلَيْنَا.. وَطَنٌ مَخْفِيٌّ تَحْتَ طَيَّاتِ النِّسْيَانِ الْقَمِيءِ دُهُورًا فَاكْتَشَفْنَاهُ – فَجْأَةً– فِينَا.!!

لِيبِيَا.. الحُبُّ والْوَطَنُ والْحُلُمُ، هِيَ اِكْتِشَافٌ ذَهَبِيٌّ لِلْوُجُودِ الْمُذْهِلِ.. اِنْتِشَاءٌ بِالْكَيْنُونَةِ الْفَاخِرَةِ.. احْتِفَاءٌ بِالْحَيَاةِ الْجَمِيلَةِ الْمُسْتَحَقَّةِ..

مُنْذاَها صِرْنَا نَشْعُرُ أَنَّ لَنَا وَطَنًا أَبَدًا.. قَبْلَهَا لَا شَيْءَ يَرْبُطُنَا بِالأَمْكِنَةِ وَالأَزْمَنَةِ.. بِالتَّارِيخِ وَالْجُغْرَافِيا.. بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ.. بِالصَّبَاحَاتِ الْجَمِيلَةِ، وَالأَفْجُرِ النَّدِيَّةِ، وَالنَّهَارَاتِ الْمُونِقَةِ، بِالأَمَاسِي الْمُضَمَّخَةِ بِالْفَرَحِ، بِاللَّيَالِي الْمَزْرُوعَةِ بِاللَّهَفِ وَالدِّفْءِ وَالْوَدِّ وَالشِّعْرِ وَالْحَكَايَا.. بِالتُّرَابِ

الَّذِي يَتَحَوَّلُ بَيْنَ أَيْدِينَا ذَهَبًا.. بِالْهَوَاءِ الْمُتَغَلْغِلِ فِي أَعْمَاقِنَا وَطَنًا مِنْ حُبٍّ.. وَكَوْنًا مِنْ وِدَادٍ.. بِالإِنْسَانِ الَّذِي يَسْمُو فِينَا قَامَةً.. قِمَّةً.. قِيمَةً، بِالأَبْعَادِ الَّتِي تُحِيطُنَا عِنَاقًا حَمِيمًا، فَيَحْلُو بِهِ الْمُكُوثُ، وَتَحْلَوِلِي فِيهِ الْحَيَاةُ، وَتَجْدُرُ الإِقَامَةُ، وَتَلِيقُ السُّكْنَى، فِيحْلُو المقَامُ، وَيَسْمُو الإِنْسَانُ، وَيَزْدَهِرُ المكَانُ، وَيَأْتَلِقُ الزَّمَانُ.. وَتَزْهُو الأُمْنِيَاتُ الْمُبَلَّلَةُ بِالْعِشْقِ، الْمَغْمُوسَةُ فِي الْوَجْدِ، الْمَجْبُولَةُ عَلَى الوَلَهِ واللَّهَفِ والشَّغَفِ.

فَسُبْحَانَ مَنْ يُعِيدُ الأَوْطَانَ إِلَى أَهْلِهَا.. وَيُعِيدُ الإِنْسَانَ إِلَى نَفْسِهِ.. يَجْمَعُهُ بِهِ.. بَأَنَاهُ.. يُعِيدُهُ إِلَيْهِ.. إِلَى إِنْسَانِيَّتِهِ الضَّائِعَةِ.. وَوُجُودِهِ الْمَفْقُودِ.. وَوِجْدَانِهِ الْمُضَاعِ.. إِلَى اسْمِهِ وَرَسْمِهِ.. وَعُنْوَانِهِ الْحَقِيقِيِّ..

فَسْبُحَانَ مَنْ أَعَادَنَا إِلَى (لِيبِيَانَا)، إِلَى لِيبِيَا الوطَنِ وِالحُلُمِ وَالوُجُودِ وَالخُلُودِ.

(3)

وَطَنَنَا الأَنْقَى وَالأَرْقَى وَالأَبْقَى،

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْحَمِيمُ، أَيَّتُهَا الأُغْنِيَاتُ الدَّافِئَاتُ الدَّافِقَاتُ.. أَيَّتُهَا الأُمْنِيَاتُ الْعَذَارَى السَّارِحَاتُ فِي مَدَايَاتِ الْقُلُوبِ أَسْرَابَ نَوَارِسَ وَحَمَائِمَ وَفَرَاشَاتٍ.. السَّابِحَاتُ فِي بَرَاحِ الأَمِلِ أَغَارِيدَ مَحَبَّةٍ.. وَتَرَانِيمَ عِشْقٍ..

أَيَّتُهَا الأَلْحَانُ الْبَاذِخَةُ النَّجْوَى، الْمَاطِرَةُ بِاللَّهَفِ وَالنَّغَمِ وَالانْتِشَاءِ..

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْكَرِيمُ، الْحَمِيمُ، العَمِيمُ، سَلَامٌ عَلَى رِجَالِكَ الأَوْفِياءِ الأَنْقِيَاءِ، وَهُمْ يُسْكِنُونَكَ قُلُوبًا تَتَشَكَّلُ فِيهَا وَطَنًا لَا حُدُودَ لِعِشْقِهِ، وَلَا انْتِهَاءَ لِمَحَبَّتِهِ.. وَلَا انْقِضَاءَ لِسَطْوَةِ حُبِّهِ، وَلَا تَوَقُّفَ لِجَبَرُوتِ هَوَاهُ.. وَلَا خُفُوتَ لِجُنُونِ افْتِتَانِنَا بِهِ.. وَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ إِلَّا بِهِ.. وَلَا احْتِمَالَ لِعَذَابِ التَّعَلُّقِ بِهِ إِلَّا فيهِ.. وَلَا اغْتِنَاءَ بِلِذَاذَتِ التَّغَنِّي إِلَّا عَلَيْهِ.

سَلَامٌ عَلَيْكَ وَهُمْ يَمْضُونَ بِحُبِّكَ نَحْوَ ذُرَا الْمَجْدِ الأَثِيلِ.. يَرْفَعُونَكَ فَوْقَ الْقِمَمِ الشَّمَّاءِ شُمُوخًا وَعُلُوًّا وَسُمُوًّا وَزَهْوًا وَكِبْرِيَاءً..

سَلَامٌ عَلَى شُهَدِائِكَ الأَبْرَارِ، الأَخْيَارِ، الأَطْهَارِ، وَهُمْ يَنْقُشُونَ بِدِمَائِهِمُ الزَّكِيَّةِ مَلَاحِمَ الْمَجْدِ..

وَيُسَطِّرُونَ أَسَاطِيرَ الْعِزَّةِ وَالشُّمُوخِ وَالْكِبْرِيَاءِ.. وَهُمْ يَزْرَعُونَ تُرْبَكَ الْمُقَدَّسَ مِسْكًا.. وَيَذْرَعُونَ جَنَّاتِ اللهِ خُلُودًا جَزَاءً وِفَاقًا..

سَلَامٌ عَلَى شُيُوخِكَ الأَتْقِيَاءِ، الأَنْقِيَاءِ، الطَّاهِرِينَ، وَهُمْ يَرُشُّونَ عَلَى أَخَادِيدِ الْقَهْرِ عِطْرَ الصَّبْرِ الشَّذِيِّ.. وَهُمْ يُمَسِّدُونَ جِبَاهَ الْوَجَعِ بِيَدِ التَّأَسِّي، وَهُمْ يَرْسِمُونَ لِلْأَحْفَادِ أَمَلاً وَضِيئًا دَفِيئًا كَوَجْهِ الوَطَنِ.. كَوَجْهِكَ الأَغَرِّ الْبَهِيِّ النَّقِيِّ..

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْوَسِيمُ، سَلَامٌ عَلَى نِسَائِكَ الطَّيِّبَاتِ الطَّاهِرَاتِ، يَحْمِلْنَ عَلَى ظُهُورٍ حَدَّبَهَا الْوَجَعُ جِرَارَ الْمُعَانَاةِ، وَعَلَى أَكْتَافٍ قَرَّحَهَا

الأَسَى أَحْمَالَ الحُزْنِ الكَفُورِ.. وَفِي قُلُوبٍ جَعَّدَهَا الأَسَى وَجْهَكَ الشَّمْسَ، وَحُبَّكَ الخُلُودَ.

سَلَامٌ عَلَيْهِنَّ وَهُنَّ يَتَدَرَّعْنَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَيَتَذَرَّعْنَ بِفَرَجٍ مُمْكِنٍ يُخَبِّئْنَ مَفَاتِحَهُ فِي نُفُوسٍ أَرْهَقَهَا الضَّنَى، وَأَرَّقَهَا طُولُ الرَّجَاءِ، بِقُلُوبٍ شَقَّقَهَا شَقَاءُ الْعُمُرِ، وَمَزَّقَهَا عَذَابُ الْغِيَابِ..!

سَلَامٌ عليهِنَّ وَهُنَّ يَتَغَنَّيْنَ بِأَنَاشِيدِ التَّصَبُّرِ اتِّقَاءً لِجَحَافِلِ القَهْرِ الْغَشُومِ.. فَيَغْمُدْنَ مَرَاوِدَ الأَسَى فِي مَكَاحِلِ لَيْلِ عَذَابٍ طَوِيلٍ.. وَيُكَحِّلْنَ بِسَوَادِ سِنِينَ بَائِسَةٍ أَعْيُنًا لَمْ تُطْفَأْ فِيهَا شُمُوسُ الأَمَلِ.. وَلَمْ تَأْفَلْ فِيهَا أَقْمَارُ الأَحْلَامِ.

سَلَامٌ عَلَى الأُمَّهَاتِ الْوَالِهَاتِ تَنْسَابُ فِي تَسَابِيحِهِنَّ ابْتِهَالَاتٍ سَامِقَةً، وَأَدْعِيَةً مُبَارَكَةً.. وَتَهْطُلُ مِنْ أُغْنِيَاتِ صَبْرِهِنَّ حُلُمًا مُمْكِنًا، وَفَجْرًا صَادِقًا، وَصُبْحًا سَافِرًا، وَنَهَارًا صَدُوقًا لَا يَخُونُ..

سَلَامٌ عَلَى قُلُوبِهِنَّ الْمُكْتَظَّةِ بِكَ فَتَفِيضُ مِنْكَ أَمَلًا وَإِشْرَاقًا وَكِبْرِيَاءً..

سَلَامٌ عَلَى تِلْكُمُ النُّفُوسِ العَظِيمَةِ وَهْيَ تُنْتِجُ صَبْرًا أُسْطُورِيًّا، وَعَلَى تِلْكُمُ الصُّدُورِ المبَارِكَةِ وَهْيَ تُرْضِعُ جِيلاً وَاثِقًا، طَامِحًا يَحْمِلُ فِي الأَعْمَاقِ أَمَلًا مُزْهِرًا، وَيَكْنِزُ فِي الأَرْوَاحِ عِزَّةً لَا تَمُوتُ، وَهِمَّةً لَا تَخْفَتُ، وَفِي الْقُلُوبِ وَطَنًا لَا يَهُونُ..

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْحَمِيمُ، سَلَامٌ عَلَى شَبَابِكَ الوَاثِقِينَ وَهُمْ يَخُوضُونَ بِحَارَ التَّحَدِّي بِخُطًا وَاثِقَاتٍ رَاشِدَاتٍ.. وَهُمْ يَقْطِفُونَ جَنَى الكِفَاحِ وَالصَّبْرِ وَالْمُثَابَرَةِ أَمَلًا مُشْرِقًا.. رَاسِمِينَ لِلْوَطَنِ الأَعَزِّ مَدَايَاتِ السُّمُوِّ وَالْعُلُوِّ وَالظَّفَرِ.

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْحَمِيمُ، سَلَامٌ عَلَى بُنَيَّاتِكَ الحَالِمَاتِ بِكَ وَطَنًا، وَبَيْتًا وَعُشَّ أُمْنِيَاتٍ.. أَيُّهَا السَّارِحُ فِي أَحْلَامِهِنَّ ضِحْكَةَ أَبٍ، وَضَمَّةَ أُمٍّ، وَعَطْفَ أَخٍ، وَوَجْهَ حَبِيبٍ..

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَكِينُ، سَلَامٌ عَلَى أَطْفَالِكَ الْهَاتِفِينَ بِاسْمِكَ دُعَاءً وأُغْنِيَاتٍ وَدِفْءَ نَشِيدٍ.. اللَّاهِجِينَ بِحُبِّكَ وَطَنًا مِنْ نُورٍ.. وَوَعْدًا

بالنَّعِيمِ، وَحُلُمًا حَمِيمًا بِالْبَقَاءِ.. الرَّاكِضِينَ إِلَى غَدِكَ الأَنِيقِ الْمَأْمُولِ بِقُلُوبٍ لَا تَشِيخُ، وَنُفُوسٍ لا تَكِلُّ، وَعَزَائِمَ لَا تَخُورُ..

سَلَامٌ عَلَى رَمْزِ عِزِّكَ، وَعُنْوَانِ شُمُوخِكَ.. سَلَامٌ عَلَى عَلَمِكَ الرَّفِيعِ الْمُشْرَئِبِّ إِلَى عِنَاقِ جِبَاهِ الْغَيْمِ، وَلَثْمِ وَجْنَاتِ الشُّمُوسِ.. الشَّامِخِ أَبَدًا فِي كِبْرِيَاءٍ.. جَنَاحَاهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ، وَرَأْسُهُ الْمَدَى الْبَعِيدُ الأَسْمَى، وَخَفَقَاتُهُ نَبَضَاتُ قُلُوبِ أَبْنَاءِ شَعْبٍ أَبِيٍّ يَرْفُضُ أَنْ يَمُوتَ..

(4)

وَطَنَنَا الأَنْقَى وَالأَرْقَى وَالأَبْقَى..

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَطَنَنَا الأَصِيلَ.. يَا وَطَنَنَا الْجَمِيلَ،

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الحَبِيبُ.. يَا جَامِعَ الْقُلُوبِ عَلَى مَحَبَّتِكَ.. يَا صَلَاةَ الضَّوْءِ فِي مَحَارِيبِ الضُّحَى.. يَا تَسْبِيحَةَ النُّورِ فِي حُقُولِ الصَّبَاحِ.. وَيَا أُنْشُودَةَ اللَّهَفِ فِي قُلُوبِ العَاشِقِينَ.. وَيَا تَرْنِيمَةَ الْفَجْرِ فِي أُذُنِ النَّهَارِ.. وَيَا قُبْلَةَ الغَسَقِ عَلَى وَجْنَةِ لَيْلٍ حَمِيمٍ لَا يَخُونَ أَحْلَامَنَا الْعَذَارَى.. وَلَا يُخْلِفُ قُلُوبَنَا مَوَاعِيدَ النَّهَارِ.. يَا لَثْمَةَ النَّسِيمِ لِلْأَقَاحِي

النَّاعِسَاتِ، وهَمْسَةَ النَّدَى لِلْخُزَامَى الغَافِيَةِ ..
وَهَدْهَدَةَ الشُّعَاعِ لِخُدُودِ الأَزَاهِيرِ وَوَجْنَاتِ الأَوْرَادِ..

وَطَنَنَا الْمُفَدَّى، يَا صَبَاحًا أَمِينًا لَا يَرُوغ وَلَا يُرَاوِغُ.. يَا حُلُمًا عَسْجَدِيًّا لَا يَزِيغُ..

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ العَزِيزُ؛ فَبِعَزْمِ أَبْنَائِكَ تَصْنَعُ الْمُعْجِزَاتِ.. وَبِهِمَمِهِمُ الْعَالِيَةِ تُطَاوِلُ هَامَاتِ السَّمَاءِ.. سَلَامٌ عَلَى ضِحْكَتِكَ العَذْرَاءِ النَّقِيَّةِ تُولَدُ عَظِيمَةً مَهِيبَةً.. تَتَخَلَّقُ مِنْ رَحِمِ الْقَهْرِ.. وَتُولَدُ مِنْ مَخَاضَاتِ النِّضَالِ الطَّوِيلِ.. وَتَنْبَثِقُ مِنْ سِنِيِّ الْعَذَابِ الطِّوَالِ الثِّقَالِ.. وَمِنْ أَعْوَامِ البُؤسِ وَالْيَأْسِ وَالْمُعَانَاةِ.. سَلَامٌ عَلَى شَبَابِكَ الثَّائِرِينَ، وَهُمْ يَغْشُونَ الْوَغَى بِقُلُوبٍ لَا تَفْزَعُ لِأَنَّهَا مُتْرَعَةٌ بِكَ.. وَبِنُفُوسٍ لَا

تَنْكَسِرُ لِأَنَّهَا آمَنَتْ بِكَ وَطَنًا وَبَيْتًا وَمَوْئِلاً.. سَلَامٌ عَلَى أَرْوَاحِهِمُ الطَّاهِرَاتِ مَهْرِ حُرِّيَّتِكَ الْغَالِيَةِ.. وَكِفَاءَ عَطَائِكَ الْهَطُولِ..

سَلَامٌ عَلَى عَزَائِمِهِمُ الْعَوَاصِفِ.. وعَلَى يَقِينِهِمُ الرَّاسِخِ وَهُمْ يَمْضُونَ نَحْوَ الْعُلَا يَتَأَبَّطُونَ وَطَنًا عَظِيمًا اِسْمُهُ (لِيبِيَا) وَطَنًا يَكْبُرُ فِينَا.. وَنَكْبُرُ بِهِ.. وَنَكْبُرُ لَهُ.. وَنَكْبُرُ فِيهِ.. وَطَنًا فِيهِ نَحْيَا.. وَبِهِ نَحْيَا.. وَلَهُ نَحْيَا.. وَمِنْهُ نَحْيَا.. وَطَنًا يَحْيَا فِي حَنَايَانَا..

سَلَامٌ عَلَى جِبَالِكَ الشَّامِخَاتِ.. مَرَابِضِ النُّسُورِ الجَوَاسِرِ.. وعَلَى قِمَمِكَ الشُّمِّ المُزَاحِمَاتِ غَيْمَ السَّمَاوَاتِ.. وعَلَى سُفُوحِكَ الْخَضْرَاءِ السَّكْرَى

بِاليَنَاعَةِ.. الضَّوْعَى بِأَرِيجِ الْفَرَحِ.. وَعَبِيرِ الابْتِهَاجِ.. وَشَّذَا الْمَحَبَّةِ..

سَلَامٌ عَلَى رَبِيعَاتِكَ الأَبْكَارِ وَهْيَ تُلَغِّمُ الكَوْنَ عِطْرًا وَانْتِشَاءً.. سَلَامٌ عَلَى صَحَارِيكَ الرَّحِيبَةِ، مُنجِبَةِ الأُسْدِ المِغَاوِيرِ، مُطْلِعَةِ الْقِيَمِ العَظِيمَةِ.. سَلَامٌ عَلَى أَوْدِيَتِكَ الْخَصِيبَةِ، مِهَادِ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، مَرَاتِعِ الْخِصْبِ الْعَمِيمِ، مَكَامِنِ الدَّهْشَةِ الآسِرَةِ، وَسِرِّ الانْتِشَاءِ الْعَمِيقِ.. سَلَامٌ عَلَى بَحْرِكَ المُمْتَدِّ بِقَامَتِهِ الفَارِعَةِ حَارِسًا أَمِينًا لِأَحْلَامِكَ العَسْجَدِيَّةِ.. الْمُلْتَفِّ عَلَى خَصْرِكَ إِسْوَارَةً مِنْ لَازَوَرْدٍ.. الْمُتَأَلِّقِ عَلَى جِيدِكَ عِقْدًا مِنْ لُجَيْنٍ.. وَقِلَادَةً مِنْ أَلَقٍ..

سَلَامٌ عَلَى سَمَائِكَ المُزْهِرَةِ بِالنُّجُومِ.. الْمُتَفَتِّحَةِ فِي لَيَالِيْكَ أَعْيُنَ أَحِبَّةٍ.. وَالسَّاهِرَةِ فِي أَمَاسِيكَ الدَّفِيئَةِ أَفْئِدَةَ عَاشِقِينَ.. البَائِحَةِ بِنَجْوَى القُلُوبِ، وَأَسْرارِ الْمُحِبِّينَ.

سَلَامٌ عَلَى قَمرِكَ السَّاهِرِ أَبَدًا يَحْرُسُ أَحْلامَكَ النَّيِّرَاتِ.. الطَّالِعِ بِشْرًا كَوَجْهِ عِيدٍ صَدِيقٍ.. الضَّاحِكِ لَهَفًا كَابْتِسَامَةِ طِفْلَةٍ.. المبْتَهِجِ بِكَ كَحَظٍّ سَعيدٍ.. المشْغُولِ بِإِضَاءَةِ لَيَالِيْكَ كَقَلْبِ حَبِيبٍ.. والمعَلَّقِ عَلَى بَابِكَ أَيْقُونَةَ فَرَحٍ مُسْتَدِيمٍ..

وَطَنَنَا أَيُّهَا الأَصِيلُ الجَمِيلُ، سَلَامٌ عَلَى اسْمِكَ وَرَسْمِكَ، وَعَلى أَهْلِكَ الطَّيِّبِينَ الرَّائِعِينَ.. سَلَامٌ عَلَى

الْحُبِّ العَمِيمِ الْمُقِيمِ فِيكَ.. وَسَلَامٌ عَلَى مَنْ فِيكَ.. وَمَا فِيكَ..

(5)

وَطَنَنَا الْجَمِيلَ، كُلَّمَا اِقْتَرَفْنَا عِشْقَكَ اِقْتَرَبَتْ هَامَاتُنَا مِنْ وَجْهِ السَّمَاءِ..

وَكُلَّمَا أَوْغَلْنَا فِي مَحَبَّتِكَ رَسَخَتْ أَقْدَامُنَا عَلَى الأَرْضِ.. وَكُلَّمَا ذَكَرْنَاكَ اِنْدَلَقَتْ فِي أَعْمَاقِنَا أَنْهَارُ الْفَرَحِ، وَأَزْهَرَتْ فِينَا رَبِيعَاتُ الْمَحَبَّةِ.. وازْدَهَرَتْ مَوَسِمُ الأَمَلِ..

وَلِأَنَّنَا أَحْبَبْنَاكَ صِدْقًا، صَارَتْ لَنَا شَمْسٌ وَقَمَرٌ وَنُجُومٌ.. صَارَتْ لَنَا سُهُولٌ وَأَنْهَارٌ وَبِحَارٌ.. صَارَتْ لَنَا أَرْضٌ نَضُمُّهَا شَوْقًا إِلَيْنَا.. وَتَضُمُّنَا إِلَيْهَا عَطْفًا

عَلَيْنَا.. نَمْشِي عَلَيْهَا.. وَتَمْشِي فِينَا، وَنَرْكُضُ فِيهَا وَتَرْكُضُ فِينَا.. وَبِهَا نَحْلُمُ وَنَنعَمُ وَنَغْنَمُ، وَعَلَيْهَا نَنَامُ.. صَارَ لَنَا وَطَنٌ.. فَغَدَتْ لَنَا بِهِ حَدَائِقُ وَبَسَاتِينُ.. وَلَنَا جَنَّةٌ عَلَى الأَرْضِ، عَلَى أَرْضٍ كَالجَنَّةِ.. بِأَنْهَارٍ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ.. أَنْهَارٍ مِنْ لَبَنِ الآمَالِ، وَعَسَلِ الأُمْنِيَاتِ.. صِرْتَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْحَبِيبُ لَنَا.. فَصِرْنَا نَحْنُ لَكَ..

وَطَنَنَا الْحَبِيبَ، هَا نَحْنُ نَدْخُلُ النَّهَارَ بِصَبَاحٍ صَدُوقٍ كَوَجْهِكَ.. رَافِعِينَ عَلَمَكَ خَفَّاقًا عَالِيًا يُوَشْوِشُ الْغَيْمَاتِ بِكَ.. يَمْسَحُ نُعَاسَ الْبَارِحَةِ عَنْ أَعْيُنِ الْقِمَمِ.. كُلَّمَا خَفَقَ عَلَى جَبِينِ السَّمَاءِ قَبَّلَتْهُ.. لِيَبْدَأَ الصَّبَاحُ الْجَمِيلُ بِهِ.. بِكَ.. بِنَا.. وَلِتَسْتَمِرَّ الْحَيَاةُ..

مُنْذَاكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْحَبِيبُ، مُنْذُ اكْتَشَفْنَاكَ وَطَنًّا قَرِيبًا.. وَطَنًا حَبِيبًا مَهِيبًا.. اِكْتَشَفْنَا فَرَحَنَا وَطُفُولَتَنَا وَأَحْلَامَنَا.. اِكْتَشَفْنَا وُجُودَنَا.. وَالْتَقَيْنَاكَ.. فَالْتَقَيْنَا بِنَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ.. تَقَابَلْنَا وَجْهًا لِوَجْهٍ مَعَكَ.. مَعَنَا.. قَلْبًا لِقَلْبٍ مَعَ الابْتِهَاجِ وَالانْدِهَاشِ وَالْحُلُمِ وَالصَّفَاءِ..

مُنْذَاكَ.. مُنْذُ أَنْ صِرْتَ بِجَدَارَةٍ لَنَا.. وَصِرْنَا بِامْتِيَازٍ لَكَ؛ فَقَدْ حَرُمُونَا إِيَّاكَ.. مُحَاوِلِينَ - عَبَثًا - إِقْنَاعَنَا أَنَّ لِوَطَنِنَا حَقَّ اللُّجُوءِ إِلَى قُلُوبِنَا.. وَلَسْنَا نَمْلِكُ حَقَّ اللُّجُوءِ إِلَيْهِ، إِلَى أَحْضَانِهِ، إِلَى تُرَابِهِ..!!

وَحِينَ اِكْتَشَفْنَاكَ فِينَا.. فِي أَنْفَاسِنَا.. فِي أَوْجَاعِنَا وَأَحْزَانِنَا المسْتَطِيلَةِ.. فِي أَحْلَامِنَا الْمُجْهَضَاتِ بَعِيدًا عَنْكَ.. فِي أُمْنِيَاتِنَا الأَسِيرَاتِ الْعَذَارَى.. وَفِي نَظَرَاتِ

صِغَارِنَا الْمُتُوَجِّسَةِ إِلَى الَغَدِ الْوَسِيمِ الْحَمِيمِ.. إِلَى الآتِي الأَمِينِ الأَلَيفِ..

حِينَ اكْتَشَفْنَاكَ رَبِيعًا مُزْهِرًا، وَغَدًا صَدِيقًا، وَأَحْلامًا مُمْكِنَةً، وَوَجْهَ نَهَارٍ وَضِيءٍ دَفِيءٍ، وَضِحْكَةَ طِفْلٍ نَقِيَّةً، صِرْتَ أَيُّهَا الْوَطَنُ لَنَا.. أَيُّهَا الْكَوْنُ الْبَدِيعُ الَوَسِيعُ.. أَيَّتهَا الحَيَاةُ الْمُذْهِلَةُ.. أَيَّتهَا الدُّنْيَا الْمَاتِعَةُ..

مُذْ أَنْ عُدْتَ لَنَا.. أَضْحَىَ كُلُّ شَيْءٍ لَنَا.. فَغَدَوْنَا لَنَا.. بِذَوَاتِنَا وَأَرْوَاحِنَا وَأَحْلَامِنَا.. وَغَدَا ذَيَّاكَ السَّحَابُ الْمُتَرَاكِضُ فِي الْخَلَاءِ لَنَا.. وَالَقَمَرُ الْمُكَابِرُ الْمُسَافِرُ فِي السَّمَاءِ أَبَدًا لَنَا.. وَالنُّجُومُ الرَّاشَّةُ ابْتِسَامَهَا الْعَفْوِيَّ عَلَى أَحْلَامِنَا الْمَفْزُوعَةِ كُلَّ مَسَاءٍ

لَنَا.. وَالشَّمْسُ الضَّحُوكُ الْجَمِيلَةُ لَنَا.. تُشْرِقُ لَنَا.. وَتَرْقُصُ لَنَا.. وَتَلْعَبُ مَعَنَا.. وَتُغَنِّي لِأَطْفَالِنَا عَنِ الْغَدِ الْبَهِيِّ الدَّفِيءِ يُمْسِي بِكَ لَنَا.. الغَدِ الضَّحُوكِ الصَّدُوقِ الَّذي سَنَلِجُ بَابَ قَلْبِهِ وَفِي أَيْدِينَا وَطَنٌ لَا يَغِيبُ.. وَفِي قُلُوبِنَا أَمَلٌ لَا يَخِيبُ.. وَفِي أَحْلَامِنَا وَعْدٌ لَا يَخُونُ.. وَطَنٌ كَبِيرٌ أَثِيرٌ لَنَا.. فَاسْلَمْ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْعَظِيمُ.. الْكَرِيمُ.. النَّعِيمُ.. الْمُقِيمُ.. اِسْلَمْ لَنَا..

(6)

وَطَنَنَا الْكَبِيرَ الأَثِيرَ، أَيَا وَطَنًا رَضِعَ مِنْ ثُدِيِّ الشَّمْسِ أَلَقَهُ.. وَلَبِسَ مِنْ سِحْرِ الطَّبِيعَةِ عَبَاءَتَهُ، وَاعْتَمَرَ بِالنُّورِ، وَأْتَزَرَ بِالْمَجْدِ، أَيَا وَطَنًا أَرْضَعَنَا حُبَّهُ، وَأَسْكَنَنَا قَلْبَهُ، وَأَطْلَقَ فِينَا عَصَافِيرَ الْفَرَحِ، وَفَرَاشَاتِ الدَّهْشَةِ، وَأَطْيَارَ الْمَحَبَّةِ.. أَيُّهَا الْوَطَنُ الزَّارِعُ فِينَا كَوْنَ ضِيَاءٍ.. وَدُنْيَا مِنَ الْبَهْجَةِ الْمُسْتَدِيمَةِ.. الغَارِسُ فِي الْمُهَجِ غِرَاسَ الحُبِّ المقَدَّسِ الطَّهُورِ، الْجَاهِرِينَ بِهِ فِي أَغَانِينَا وَأَحْلَامِنَا.. اللَّاهِجِينَ بِاسْمِهِ فِي أَعْرَاسِنَا.. الْمُغَنِّينَ لَهُ أَجْمَلَ أَنَاشِيدِنَا وَأَحْلَى أُغْنِيَاتِنَا..

أَيُّهَا الْوَطَنُ الْكَبِيرُ الأَثِيرُ، إِنَّا نُحِبُّكَ.. نُحِبُّ أَنْ نَرَاكَ تَزْهُو وَتَسْمُو وَتَعْلُو.. أَنْ نَسْمَعَكَ تَشْدُو بِأُغْنِيَاتِ الفَرَحِ السَّرْمَدِيِّ.. وَتَتَجَلَّى فِي عُرْسِ مَجْدِكَ كَبِيرًا ظَافِرًا؛ فَلَا يَلِيقُ الْمَجْدُ إِلَّا بِكَ.. وَلَا الظَّفَرُ إِلَّا لِوَطَنٍ مِثْلِكَ يُنْجِبُ الأَحْرَارَ.. وَيَحْتَرِفُ البُطُولَاتِ.. وَيُدْمِنُ الانتِصَارَ.. وَيُنْجِبُ النَّهَارَ وَالْفَخَارَ..

فَأَنْصِتْ، أَيُّهَا الْوَطَنُ الْكَبِيرُ، لتَرَاتِيلِ عِشْقِنَا النَّدِيَّةِ تَسْكُبُهَا أَعْمَاقُنَا المتَوَلِّهَةُ بِكَ.. وَأَصْغِ لِأُمْنِيَاتِنَا الخَجْلَى تَتَهَادَى فِي حَيَاءٍ إِلَيْكَ.. لِتَسْكُبَ خَفَرَهَا الطَّهُورَ بَيْنَ يَدَيْكَ.. وَتُبْلِغَكَ مَوَاجِدَنَا البَهِيَّةَ النَّقِيَّةَ.. وَتَتْلوَ عَلَيْكَ أَنَاشِيدَ مَحَبَّتِنَا الدَّائمَةِ لَكَ.. وَتَبُوحَ بِصِدْقِ نَجْوَانَا لِسِحْرِكَ الآسِرِ.. نَحْنُ الْمُدَجَّجِينَ بِالأَشْوَاقِ الْجَارِفَةِ إِلَيْكَ.. الْمُلَغَّمِينَ بِحُبِّنَا لَكَ..

الْمُفَخَّخِينَ بِدَهْشَتِنَا الْمُقَدَّسَةِ بِهَوَاكَ.. الْمَدْعُومِينَ بِتِحْنَانٍ أَبَدِيٍّ إِلَى أَحْضَانِكَ.. المتَوَاطِئِينَ مَعَ سِحْرِكَ.. الْمَأْخُوذِينَ بِجَمَالِ شَمْسِكَ، وَبَهَاءِ شُطْآنِكَ، وَنَقَاءِ هَوَائِكَ.. الآيِلِينَ أَبَدًا لِعِشْقِكَ.. المتَدَاعِينَ فِيكَ.. إِلَيْكَ.. الْمُتَهَافِتِينَ عَلَيْكَ.

عَلَى شَوَاطِئِ مَحَبَّتِكَ نَقِفُ صِغَارًا.. نُنَسِّقُ بَنَاتِ الْفَرَحِ.. نُجَهِّزُ الزَّغَارِيدَ الأَبْكَارَ لِلْأَعْرَاسِ القَادِمَةِ.. نَرْتَكِبُ الأُغْنِيَاتِ الدَّفِيئَةَ الجَانِحَةَ لِرَوْعَةِ الغَدِ الذَّهَبِيِّ الْمُعَانِقِ.. نَرْصُفُ عَلَى جَفْنَيْكَ أَمَانِينَا الْعَذَارَى.. وَنَصُفُّ طُمُوحَاتِنَا الطَّرِيَّاتِ عَرَائِسَ عَلَى بَابِ قَلْبِكَ الْكَبِيرِ.. نُرَتِّبُ مَوَاعِيدَنَا الْخَضْرَاءَ مَعَ الْفَرَحِ الْمُرْتَجَى.. نَزْجُرُ وَسَاوِسَ اليَأْسِ الْكَفُورِ.. نَقْمَعُ هَوَاجِسَ الْقُنُوطِ الْمَقِيتِ.. نُعَانِقُ إِيعَازَكَ لَنَا بِالحُبِّ الْمُؤَبَّدِ

فِيكَ وَبِالأَشْوَاقِ الشَّاقَّةِ.. الشَّائِقَةِ.. وَنَهْتُفُ مِلْءَ قُلُوبِنَا.. مِلْءَ أَعْمَاقِنَا.. مِلْءَ أَمَانِينَا: نُحِبُّكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الأَثِيرُ.. النَّظِيرُ.. أَيُّهَا الْوَطَنُ الْكَبِيرُ.. الْمُثِيرُ..

(7)

وَطَنَنَا الْحَبِيبَ، أَيُّهَا الْوَطَنُ الأَحْلَى والأَغْلَى وَالأَطْلَى، أَيُّهَا الْحَاضِرُ فِي أَدْعِيَتِنَا تَبَتُّلاً عَمِيقًا كَاسْمِكَ المجِيدِ، كَوَجْهِكَ الضَّوْءِ وَالعِطْرِ وَالدِّفْءِ وَالأُمْنِيَاتِ.. أَيُّهَا الْمُتَنَامِي فِي أَعْمَاقِنَا يَقِينًا صَادِقًا كَحُبِّنَا لَكَ.. أَيُّهَا الْمُتَرَائِي لَنَا فِينَا.. الْحَاضِرُ أَبَدًا فِي أَشْيَائِنَا الْحَمِيمَةِ.. الْمُتَثَائِبُ مِنْ أَنْفَاسِنَا صَحْوًا بَهِيًّا كَفَجْرِ الْعِيدِ.. الضَّاحِكُ فِي أُمْنِيَاتِنا بِشْرًا وَسِيمًا عَمِيمًا كَلَغْوِ الصِّغَارِ.. البَاسِمُ فِي وُجُوهِ أُمَّهَاتِنَا حُلُمًا حَمِيمًا كَأَحْضَانِهِنَّ.. الحَاضِرُ فِي تَكْبِيرَاتِ شُيُوخِنَا جِنَانَ خُلْدٍ، وَمُجُودًا.. وَمَلَاحِمَ لَا تَبِيدُ.. الهَاطِلُ مِنْ

لَثْغَاتِ أَطْفَالِنَا أُغْنِيَاتٍ نَدِيَّةً، وَحَدَائِقَ غُلْبًا، وَوَطَنَ عَصَافِيرَ..

أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي يَنْزِلُ صَبْرًا شَافِيا عَلَى أَوْجَاعِنَا.. وَيَزْرَعُ فِي أَعْمَاقِنَا حُقُولَ الأَمَلِ اليَانِعِ.. وَيَرُشُّ هِمَّنَا بِعِطْرِ العَزِيمَةِ.. وَرَيَّا الإِصْرَارِ.. وَيَشْحَنُ أَعْمَاقَنَا بِعَزِيمَةِ الصُّمُودِ والكِفَاحِ وَالانْتِصَارِ..

أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي يَفْتُنُنَا حُبًّا وَحَنَانًا وَطِيبَةً.. وَيَأْسُرُنَا تَارِيخًا وَمُجُودًا وَصُمُودًا.. المُتَرَبِّصُ بِقُلُوبِنَا إِيقَاعًا مَأْمُولاً مُسْتَحَبًّا.. الزَّارِعُ لَنَا فِخَاخَ حُبِّهِ فِي كُلِّ طَرِيقٍ.. وَعَلَى كُلِّ دَرْبٍ.. نَحْنُ الآيِلِينَ إِلَى أَحْضَانِهِ غُبَّ الْبَرْدِ وَالْبِعَادِ وَالْغُرْبَةِ والضَّيَاعِ..

أَيُّهَا الحَبِيبُ الْمُلَاحِقُ لَنَا بِهَوَاهُ فِي أَنْفَاسِنَا.. وَأَحْلَامِنَا.. وَأُغْنِيَاتِنَا.. الجَانِحَةُ قُلُوبُنَا أَبَدًا إِلَيْهِ.. فِي قَوَافِلِ الشُّهَدَاءِ الأَبْرَارِ وَهُمْ يَصْنَعُونَ لِلْوَطَنِ مَجْدًا.. وَلِلْمَجْدِ وَطَنًا.. فِي طَوَابِيرِهِمُ المَزْفُوفَةِ نَحْوَ الخُلُودِ بِوُعُودِ البَقَاءِ الصَّادِقَةِ.. وَبِدَيْمُومَةِ الحَيَاةِ الخَالِدَةِ.. بِعَظَمَةِ تَضْحِيَاتِ أُولَئِكَ المَلْفُوفَةِ أَجْسَادُهُمْ بِأَعْلَامِ النَّصْرِ.. المُرَاقَةِ دِمَاؤُهُم عَلَى أَسْوَارِ الحُرِّيَّةِ الحَمْرَاءِ أَنْهَارًا مِنْ مِسْكٍ.. المَوعُودَةِ قُلُوبُهُم بِجَنَّاتٍ عِرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، المُشْتَرَاةِ أَنْفُسُهُم بِفَرَادِيسِ الخُلُودِ.. وَعَدْنِ الأَبَدِيَّةِ.. المُعَبَّأَةِ أَحْلامُهُمْ بِأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ وَعَسَلٍ وَكَوْثَرٍ..

أَيُّهَا الْوَطَنُ، أَيُّهَا الطَّافِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الأُمَّهَاتِ دَعَاءً أَمِينًا.. وَالسَّابِحُ فِي تَمْتَمَاتِ الشُّيُوخِ بِأَدْعِيَةِ

الظَّفَرِ يَقِينًا لَا يَزُوغُ وَلَا يُرَوغُ.. الرَّاكِضُ فِي خُطُوَاتِ الشَّبَابِ المَزْرُوعَةِ فِي دُرُوبِ غَدٍ صَدُوقٍ لَا يَخُونُ.. البَاسِقُ فِي أَحْلَامِهِمُ الطَّرِيَّةِ وَهْيَ تَتَعَلَّقُ بِالْأُفُقِ البَاسِمِ البَعِيدِ.. وَهْيَ تَسْمُو نَحْوَ الشَّمْسِ الَّتِي لَا تَغِيبُ.. الضَّاحِكُ فِي نَظَرَاتِهِمُ الْحَالِمَةِ وَهْيَ تَسْتَقْرِئُ صَفْحَةَ الغَيْمِ لِتُمْطِرَ فِيهِم أَمَلاً زَكِيًّا..

حَبِيبَنَا الوَسِيمَ، أَيُّهَا الْوَطَنُ القَلْبُ، وَالْجَسَدُ، وَالرُّوحُ.. أَيُّهَا المسَافِرُ فِينا لَحْنَ خُلُودٍ.. وَرَعْشَةَ فَرَحٍ.. وَابْتِسَامَةَ مَعْنًى.. أَيُّهَا المكْتَظُّ بِنَا.. المتَوغِّلُ فِي أَرْوَاحِنَا بِزَهْوِهِ وَشُمُوخِهِ وَفَخَامَتِهِ.. الْجَاهِرُ فِي أَعْمَاقِنا بِفَرَحِهِ وَأَمَانِيهِ.. بِأَحْزَانِهِ وَآلَامِهِ.. بِحُسْنِهِ وَفَوْضَاهُ.. بِزَغَارِيدِ يَنَابِيعِهِ.. وَصُدَاحِ أَطْيَارِهِ .. بِقُبُلَاتِ شُمُوسِهِ الدَّفِيئَةِ عَلَى وَجْنَاتِ صَبَاحَاتِهِ الأَبْكَارِ النَّدِيَّةِ.. فِي

أُغْنِيَاتِ أَطْفَالِنَا المتَصَاعِدَةِ نَحْوَ السَّمَاءِ أَحْلَامًا وَفَرَاشَاتٍ وَعَصَافِيرَ..

أَيَا وَطَنَنَا الْجَمِيلَ الأَصِيلَ، لَكَ شَهْدُ الدُّعَاءِ.. وَمِسْكُ اللِّقَاءِ.. وَشَذَا الأُمْنِيَاتِ.. وَعِطْرُ الأَعْرَاسِ الزَّكِيَّةِ الْبَهِيَّةِ، لَكَ الْقُلُوبُ كُلُّهَا أَوْطَانٌ.. كَمَا كُنْتُ للقُلُوبِ جَمِيعِهَا وَطَنًا كَبِيرًا حَانِيًا عَطُوفًا..

(8)

أَيُّهَا الْوَطَنُ الحَبِيبُ الْمَهِيبُ..

يَا صَحْوَةَ الذَّاتِ فِي أَعْمَاقِنا، وَيَقْظَةَ الرُّوحِ فِينَا، أَيَّتهَا الأَنَا الْفَاخِرَةُ الْمُكَابِرَةُ.. الموْصُولَةُ بِعُصُورٍ مِنْ مُجُودٍ وَسُؤْدُدٍ وَفَخَارٍ.. يَا أَزْمِنَةَ الزَّهْوِ وَالصُّمُودِ وَالشُّمُوخِ، يَا حُقَبًا مِنَ الانْتِصَارَاتِ البَاهِرَةِ.. وَالنِّضَالِ الْأُسْطُورِيِّ الْعَظِيمِ.. وَالمَلَاحِمِ التَّارِيخِيَّةِ الخَالِدَةِ..

أَيُّهَا التَّارِيخُ الَّذِي يَصْنَعُ الجُغْرَافِيَا.. أَيَّتُهَا الجُغْرَافِيَا الَّتِي يُزْهِرُ فِيهَا التَّارِيخُ.. يَا عِنَاقَ التَّارِيخِ وَالجُغْرَافِيَا..

يَا عُرْسَ الزَّمَانِ وَالمكَانِ.. يَا حُلَمَ الإِنْسَانِ بِالحَنَانِ وَالأَحْضَانِ والاطْمِئْنَانِ.. أَيُّهَا الْوَطَنُ المتَعَاظِمُ فِينَا كُلَّ زَمَانٍ، وَفِي كُلِّ آنٍ..

أَيُّهَا التَّارِيخُ حِينَ يَتَفَوَّهُ بِصِدْقِ تَفَاصِيلِهِ.. وَيَبُوحُ بِعَظَمَةِ مَضَامِينِهِ.. وَيُدْلِي بِرَوْعَةِ أَحْدَاثِهِ.. يَا مَدْرَسَةَ عِشْقِنَا الْأُولَى.. فِيهَا تَخَرَّجَتْ قُلُوبُنَا.. تَدَرَّبَتْ عَلَى حُبِّكَ.. وَتَعوَّدَت عَلَى مَحَبَّتِكَ.. وَانْفَطَمَتْ عَلَى الحَنِينِ الأَبَدِيِّ الطَّهُورِ إِلَيْكَ.. وَالْاِشْتِيَاقِ وَالانْجِرَافِ إِلَيْكَ، وَالخَوْفِ عَلَيْكَ..

أَيَّتهَا الْجُغْرَافِيَا وَهْيَ تُعْلِنُ فَسَاحَتَهَا السَّاحِرَةَ.. وَتُسْفِرُ عَنْ سِحْرِهَا اللَّامُتَنَاهِي، فَتَكْشِفُ عَنْ أَرْضٍ لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَى أَجْمَلَ وَلَا أَنْقَى وَلَا أَعْظَمَ

مِنْهَا.. وَلَا يَسْطُعُ القَمَرُ فِي سَمَاءٍ أَصْفَى وَلَا أَحْلَى مِنْ سَمَائِكَ.. وَلَا يُطِلُّ عَلَى بَهَاءٍ كَأَرْضِكَ بِرُوعَتِهَا وَسِعَتِهَا وَفِتْنَتِهَا..

وَلَا تُمْطِرُ الْغَيْمَاتُ عَلَى تُرْبٍ أَخْصَبَ وَلَا أَرْحَبَ وَلَا أَطْهَرَ مِنْ تُرْبِكَ.. وَلَمْ تَذُقِ الدُّنْيَا أَعْذَبَ مِنْ مَائِكَ، وَلَمْ تَرَ أَعْظَمَ مِنْ بَحْرِكَ.. وَلَا أَبْقَى وَلَا أَرْسَخَ مِنْ جِبَالِكَ.. وَلَا أَخْصَبَ مِنْ سُهُولِكَ، وَلَا أَمْرَعَ مِنْ أَوْدِيَتِكَ..

وَلَا لَيْلَ أَدْعَى لِلْحُلُمِ مِنْ لَيَالِيْكَ المَزْرُوعَةِ بِالْأَحْلَامِ.. الْمُضَاءَةِ بِأَقْمَارٍ تَبْزُغُ مِنَ الأَرْوَاحِ وَفِي الأَرْوَاحِ.. لَيَالٍ تُولَدُ فِيهَا القَصَائِدُ، وَتُزْهِرُ فِيهَا الأَحْلَامُ، وَتَتَعَانَقُ فِيهَا القُلُوبُ، وَتَتَوَاشَجُ فِيهَا

المشَاعِرُ وَالْأَحَاسِيسُ، وَتَتَمَاهَى فِيهَا الأَرْوَاحُ حُبًّا وَاشْتِيَاقًا..

وَطَنَنَا الحَبِيبَ المهِيبَ..

يَا وَطَنَ الحُبِّ الْكَبِيرِ.. وَمَوْئِلَ الْمَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ.. شُكْرًا لِقَلْبِكَ الْكَبِيرِ الَّذِي يَجْمَعُنَا فِيهِ عُشَّاقًا.. مُذْ أَرْضَعَنا الْحُبَّ النَّقِيَّ فَأَحْبَبْنَاكَ بِهِ بَهِيًّا نَقِيًّا.. وَغَذَّانَا الْمَحَبَّةَ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدَّسْنَا الْمَحَبَّةَ لَكَ قَدَاسَةَ تَعَلُّقِنَا بِكَ.. وَافْتِتَانِنَا بِاسْمِكَ.. وَانْجِرَافِنَا نَحْوَكَ.. دُمْتَ كَبِيرًا أَثِيرًا.. جَمِيلًا أَصِيلًا.. يَا وَطَنَ الضِّيَاءِ وَالْوَفَاءِ وَالْكِبْرِيَاءِ..

(9)

سَلَامٌ أَيُّهَا الْوَطَنُ المفَدَّى، أَيُّهَا الحُلُمُ الجَمِيلُ الجَلِيلُ..

أَيُّهَا الْوَطَنُ الأَصِيلُ النَّبِيلُ.. بِكَ تَهَجَّتْ قُلُوبُنَا أَبْجَدِيَّاتِ الْفَرَحِ اللَّانِهَائِيِّ.. وَلِأَجْلِكَ عِشِقْنَا الْحَيَاةَ إِشْرَاقًا وَشُمُوخًا وَتَفَاؤُلًا، وَفِيكَ اسْتَوْعَبَتْ أَعْمَاقُنَا أُغْنِيَاتِ الدَّهْشَةِ وَالْانْبِهَارِ.. وَانْطَلَقَتْ أَرْوَاحُنَا الْمَسْكُونَةُ بِكَ تُدَنْدِنُ أَنَاشِيدَ البَهَاءِ لكَ.. وَتَتَسَاقَى مَعَكَ تَشَاوِيقَ الْانْتِشَاءِ الشَّذِيَّةَ.. لِأَنَّكَ وَطَنُنَا.. حَبِيبُنَا.. مُبَرِّرُنَا الذَّهَبِيُّ المقْنِعُ لِلْحَيَاةِ الحُلْوَةِ الجَمِيلَةِ..

وَكَلِمَةُ سِرِّنَا المقَدَّسَةُ لِوُلُوجِ بَابِ الخُلُودِ.. وَمِفْتَاحُ دُخُولِنَا لِعَوَالِمِ الفَرَحِ وَالزَّهْوِ وَالْحُلُمِ وَالْاِنْطِلَاقِ..

إِذْ لَيْسَ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَسْتَوْعِبَ مَعْنَى الْفَرَحِ دُونَ أَنْ يَحْنوَ عَلَيْنَا وَطَنٌ عَظِيمٌ كَأَنْتَ..

فَكَيْفَ بِمَقْدُورِنَا أَنْ نَتعرَّفَ عَلَى وَجْهِ الْحُرِّيَّةِ الحَسْنَاءِ دُونَ أَنْ يَكُونَ لَنَا وَطَنٌ مِنْ ضَوْءٍ وَعِطْرٍ وَابْتِسَامٍ..!؟

وَكَيْفَ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَسْتَلِذَّ فَاكِهَةَ الحَنَانِ، لَوْ لَمْ يَخْفِضْ لَنَا وَطَنٌ حَنُونٌ حَفِيٌّ جَنَاحَي رَحْمَتِهِ.. وَكَيْفَ سَنَلْمِسُ وَجْهَ الدِّفْءِ إِنْ لَمْ يَفْغُرْ لَنَا وَطَنُنَا حِضْنَ مَحَبَّتِهِ، وَيَفْتَحْ لَنَا مَدَائِنَ قَلْبِهِ.. وَكَيْفَ بِمَقْدُورِنَا أَنْ نَتَنَفَّسَ هَوَاءَ الْحُرِّيَّةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ رِئَاتُنَا مَوْصُولَةً

بِشَرَايِينِ وَطْنٍ وَاسِعِ الصَّدْرِ كَأَنْتَ.. مُتَرَامِي الْمَحَبَّةِ مِثْلِكَ..!؟

وَكَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَسْتَحْلِيَ عَبِيرَ الحُرِّيَّةِ إِذْ لَمْ يَلِجْ عِطْرُكَ المِسْكِيُّ صُدُورَنَا..!؟ وَكَيْفَ سَيَتَسَنَّى لَنَا التَّلَذُّذُ بِبَرَاحَاتِ الفَرَحِ المهِيبِ لَوْ لَمْ تَمْتَلِئْ جَوَانِحُنَا بِحُبِّكَ..!؟

وَكَيْفَ لَنَا أَنْ نُغَنِّيَ مَوَاوِيلَ الْحُرِّيَّةِ دُونَ أَنْ يَكْتُبَهَا لَنَا الْوَطَنُ الجَمِيلُ..!؟

وَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ حَجْمَ الْوَطَنِ إِنْ لَمْ تَكُنْ قُلُوبُنَا بِحَجْمِ خَرِيطَتِهِ..!؟

وَكَيْفَ سَنَعْرِفُ طَعْمَ مَحَبَّتِهِ إِنْ لَمْ نَذُقِ الْمَرَارَةَ لِأَجْلِهِ..!؟

وَكَيْفَ سَنُدْرِكُ جَمَالَهُ إِنْ لَمْ نُفْرِغْ كُلَّ الْقُبْحِ مِنْ أَعْمَاقِنَا كُرْمَى حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَأُبَّهَتِهِ.

كَيْفَ سَنَعْرَفُ أَهَمِّيَّتَنَا دُونَ أَنْ نُدْرِكَ أَهَمِّيَّةَ الْوَطَنِ..!؟

وَكَيْفَ سَنَسْتَوْعِبُ سِحْرَ الْغِنَاءِ الْبَهِيِّ إِنْ لَمْ يُسْمِعْنَا الْوَطَنُ الأَبِيُّ قَصَائِدَ الْحُرِّيَّةِ الحَمْرَاءِ..!؟

وَلِأَنَّنَا نَمْلِكُ وَطَنًا كَبِيرًا أَثِيرًا، كُنَّا عُشَّاقًا كِبَارًا لِوَطَنٍ حَبِيبٍ مَهِيبٍ عَشِقْنَاهُ فَأَسَكَنَنَا قَلْبَهُ.. وَأَبَاحَنَا

حُبَّهُ.. وَمَنَحَنَا قُرْبَهُ.. وَأَجَازَنَا مُحِبِّينَ صَادِقِينَ مَحْظِوظِينَ بِحُبِّهِ..

فَسَلَامٌ عَلَى قَلْبِكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ، الْكَيْنُونَةُ، وَالصَّيْرُورَةُ، وَالْوُجُودُ.. سَلَامٌ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَغْفُو فِي أَعْمَاقِنَا.. طِفْلًا.. عُصْفُورًا.. حَقْلَ أَحْلَامٍ.. وَسِرْبَ أُمْنِيَاتٍ أَبْكَارٍ عَذَارَى.

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَصْحُو بِأَحْلَامِنَا وَطَنًا مَهِيبًا.. جَمَالًا وَجَلَالاً وَكَمَالاً.. وَسُمُوًّا وَعُلُوًّا..

سَلَامٌ عَلَى لِيبِيَا رَعْشَةِ العِطْرِ.. وَضِحْكَةِ الضَّوْءِ.. وَعَطْسَةِ الرَّبِيعِ.. وَشَهْقَةِ الْمَوَاسِمِ.. وَقَصِيدَةِ النَّهَارِ.. وَسِرِّ الْحُبِّ الْقُدْسِيِّ.. وَتَرْنِيمَةِ المِسَاءَاتِ الدَّفِيئَةِ.. وَأُغْنِيَةِ الحَيَاةِ الَّتِي لَا تَشِيخُ.. وَلَا تَبِيدُ..

(10)

لِيبِيَا.. يَا حُلْمَنَا الْمُزْهِرَ أَبَدًا.. وَبَيْتَنَا العَامِرَ دَوْمًا.. أَيُّهَا القَلْبُ الْكَبِيرُ الأَثِيرُ النَّضِيرُ، أَيُّهَا الْوَطَنُ المَوْعُودُ بِالحُبِّ الأَزَلِيِّ المقَدَّسِ.. المسْكُونُ بِالْفَرَحِ الأَبَدِيِّ.. المكَلَّلُ بِغَارِ الْمُجُودِ.. المجَلَّلُ بِأَزَاهِيرِ الانْتِصَارَاتِ.. الْمُتَوَّجُ بِأَكَالِيلِ النَّصْرِ وَالسُّؤْدُدِ.. أَيُّهَا الفَرَحُ العَمِيمُ المقِيمُ.. أَيُّهَا النَّعِيمُ الأَرْضِيُّ الْمُبْتَغَى.. يَا فِرْدُوسَ دُنْيَانَا.. وَيَا قِيمَةَ وُجُودِنَا.. وَقِيَمَ حَيَاتِنَا.. أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي تَدُلُّ بِحُبِّكَ قُلُوبَنَا عَلَيْكَ.. وَتَشُدُّهَا فَتَشُدُّنَا إِلَيْكَ.. تُرْشِدُ أَبْصَارَنَا إِلَى وَجْهِ الشَّمْسِ، وَتَقُودُ دَهْشَتَنَا الطِّفْلَةَ إِلَى مَغَانِي

الْحُسْنِ فِيكَ.. وَتَهْدِي أَذْوَاقَنَا إِلَى سِحْرِكَ لِنَهِيمَ بِكَ..

وَتَرْفَعُ قَامَاتِنَا إِلَى شُمُوخِ السَّمَاءِ.. وَتُلَقِّنُنَا حُرُوفَ اسْمِكَ الطَّهُورِ لِنُدْرِكَ سِرَّ الْكِبْرِيَاءِ.. لِنَحْفَظَ أَبْجَدِيَّاتِ الإِبَاءِ.. وَتَبُوحُ بِمَحَبَّتِكَ لَنَا فَنُحِبُّكَ حُبًّا جَمًّا.. لِنَغْرَقَ فِي تَفَاصِيلِ عِشْقِكَ الفَسِيحِ.. لِنَهْوَاكَ بِجَمَالِكَ وَجَلَالِكَ.. بِعُمْقِكَ وسِعَتِكَ.. وَأُبَّهَتِكَ وَفَخَامَتِكَ.. وَسُمُوِّكَ وَعُلُوِّكَ..

أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي يُعَلِّمُنَا أَنْ نَتَّسِعَ حُبًّا كَأَعْمَاقِهِ.. وَأَنْ نَصْفَحَ تَسَامُحًا كَقَلْبِهِ.. وَنَصْفُوَ سَرَائِرَ كَوِجْدَانِهِ.. وَنَنَقَى أَعْمَاقًا وَقُلُوبًا كَفَضَائِهِ.. وَنَتَمَدَّدَ فِي أَحْلَامِنَا وَأُمْنِيَاتِنَا كَخَرِيطَتِهِ.. وَأَنْ نَصْبَرَ بِصَبْرِهِ كَصَحْرَائِهِ..

وَنَسْتَمِرَّ فِي سُطُوعِنَا كَشَمْسِهِ.. وَنَزْهُوَ بِأَحْلَامِنَا كَقَمَرِهِ.. وَنَأْتَلِقَ بِوَهْجِ آمَالِنَا كَنُجُومِهِ.. وَأَنْ نَثْبُتَ شَامِخِينَ كَجِبَالِهِ الرَّاسِخَاتِ الشَّامِخَاتِ.. وَأَنْ نَصْفُوَ أَعْمَاقًا وَقُلُوبًا كَمِيَاهِهِ.. وَأَنْ نَسْتَلِذَّ عَيْشَ الحَيَاةِ فِيهِ لِأَنَّنَا مِنْهُ وَإِلَيْهِ.. وَنَسْتَمْرِئَ لِأَجْلِهِ الْحُبَّ وَالْعَيْشَ وَالْحَيَاةَ.. وَأَنْ نَحْلُوَ ابْتِهَاجًا بِهِ كَاسْمِهِ.. وَنَمْضِيَ فِي الْحُبِّ وَعِشْقِ الْجَمَالِ كَمَا يَبْتَغِينَا..

(11)

وَطَنَنَا الْبَهِيَّ، الصَّفِي، النَّقِيَّ..

أَيُّهَا المتَوَغِّلُ فِي خِلْجَانِ الرُّوحِ جَزَائِرَ حُبٍّ لَا نِهَائِيَّةً، المتَغَلْغِلُ فِي أَعْمَاقِنا أَنْهَارَ مَحَبَّةٍ دَافِقَةً، يَا سَجْدَةَ الضَّوْءِ فِي مَحَارِيبِ الضُّحَى.. وَيَا صَلاةَ الشَّمْسِ فِي حِضْنِ النَّهَارِ.. يَا تَكْبِيرَةَ المجْدِ فِي أُذُنِ الْكَوْنِ.. وَضِحْكَةَ الْحَيَاةِ فِي أَسْمَاعِ الدُّنْيَا.. وَتَهْلِيلَ الضِّيَاءِ فِي أَفْجُرِ القَدَاسَةِ.. وَهَمْسَةَ الصَّبَاحِ فِي مَسْمَعِ الحَدَائِقِ الأَبْكَارِ.. يَا لَثْمَةَ النَّسِيمِ عَلَى وَجْنَاتِ الأَزَاهِيرِ.. وَيَا قُبْلَةَ العَبِيرِ عَلَى خُدُودِ الوُرُودِ.. وَيَا

بَسْمَةَ النُّورِ فِي ثُغُورِ الأَفْجُرِ النَّدِيَّةِ.. وَتَغْرِيدَةَ الشُّعَاعِ عَلَى شِفَاهِ الأَصْبَاحِ الدَّفِيئَةِ.. يَا خُيَلَاءَ الأَصِيلِ عَلَى جِيدِ الْمَسَاءِ.. وَيَا قَهْقَةَ الشَّفَقِ عَلَى بَابِ اللَّيْلِ الصَّدِيقِ.. وَيَا وَشْوَشَةَ القَمَرِ العَشُوقِ فِي إِغْفَاءَةِ الأَسْمَارِ الزَّكِيَّةِ..

لِيبِيَا.. عُرُوسَنَا.. وَحَبِيبَتَنَا.. يَا عِشْقَنَا الأَبَدِيَّ.. كَمْ نُحِبُّكِ أَيَّتُهَا السَّمْرَاءُ الْفَاتِنَةُ الْجَمِيلَةُ الأَصِيلةُ..

(12)

وَطَنَنَا الْأَنْقَى، وَالْأَرْقَى، وَالأَبْقَى.. أَيُّهَا الْكَبِيرُ الأَثِيرُ.. يَا يَقِينَ العِبَادَةِ فِي نُفُوسِ الصَّالِحِينَ.. وَحَلَاوَةَ الشَّهَادَةِ فِي قُلُوبِ المؤمِنِينَ.. وَلِذَاذَةَ اسْمِ الوَطَنِ فِي وِجْدَانِ مُحِبِّيهِ الصَّادِقِينَ..

وَطَنَنَا، يَا عَذْبَ النِّدَاءِ.. وَيَا حُلْوَ النَّشِيدِ.. يَا رَحِيقَ الرُّوحِ فِي مَوَاسِمِ الْعَطَشِ.. وَنَغْمَةَ الحُسْنِ فِي أَلْحَانِ الْحُبِّ الرَّشِيقَةِ.. وَعِطْرَ القَصَائِدِ فِي أَنَاشِيدِ الهَوَى.. وَلَهْفَةَ الاشْتِيَاقِ فِي أَعْيُنِ العَاشِقِينَ.. يَا مَذَاقَ الشَّهْدِ فِي أَفْوَاهِ الطَّائِعِينَ.. وَوَجْهَ القَنَاعَةِ فِي

أَحْلَامِ الْبُسَطَاءِ.. وَامْتِدَادَ الحُلُمِ فِي أَعْمَاقِ الطَّامِحِينَ..

وَطَنَنَا، كُلَّمَا سَرَى اسْمُكَ شَهْدًا عَلَى أَلْسِنَتِنَا، هَطَلَتْ فِي أَعْمَاقِنَا مَسَرَّاتُ الأَفْرَاحِ، وَقَامَتْ فِي ذَوَاكِرِنَا بُطُولَاتٌ وَمُجُودٌ.. وَانْتَفَضَ تَارِيخٌ عَظِيمٌ.. وَصَحَتَ حَضَارَاتٌ مَجِيدَةٌ..

فَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَطَنَ الخَالِدِينَ.. يَا بَيْتَ الشَّمْسِ.. وَمَوْئِلَ العُلَا.. وَمَغْرِسَ الْمُجُودِ، وَمَنْبَتَ القِيَمِ وَالفَضَائِلِ..

سَلَامٌ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَسْفَحُ غِوَايَاتِ الطَّامِعِينَ.. وَأَنْتَ تَنْسُفُ أَوْهَامَ الْمُشَكِّكِينَ.. وَأَنْتَ تَجْمَعُ أَبْنَاءَكَ الأَوْفِيَاءَ لِتَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ رُكَامِ الوَهْمِ فِينيقًا

عَظِيمًا.. مَارِدًا جَبَّارًا لَا يَنْكَسِرُ.. سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا حِضْنَ الْحُبِّ السَّلَامِ..

فَهَا نَحْنُ نَمُدُّ أَيْدِينَا لِلتَّلَاقِي.. وَقُلُوبَنَا لِلْعِنَاقِ، وَأَرْوَاحَنَا لِلْفِدَاءِ.. لِأَجْلِ وَطَنٍ أَثِيرٍ كَبِيرٍ.. كَبِيرٍ اِسْمًا وَتَارِيخًا وَعَرَاقَةً وَوُجُودًا.. كَبِيرٍ بِأَبْنَائِهِ الزَّارِعِينَ فِي أَعْمَاقِهِمْ حُبَّهُ وَطَنًا.. الرَّاسِمِينَ أَحْلَامًا وَآفَاقًا عَسْجَدِيَّةً مُبْهِرَةً.. الغَارِسِينَ طُمُوحَهُمْ فِي خَاصِرَةِ السُّمُوِّ وَالْعُلُوِّ مَدًى أَخْضَرَ بَاسِمًا مُشْرِقًا.. لِأَجْلِ غَدٍ لِيبِيٍّ تَتَحَقَّقُ فِيهِ كُلُّ الأَحْلَامِ وَالآمَالِ وَالأَمَانِيِّ..

أَيُّهَا الْوَطَنُ الْجَمَالُ.. وَالْكَمَالُ.. وَالْجَلَالُ.. والزَّهْوُ.. وَالْخُلُودُ..

سَلَامٌ عَلَى قَلْبِكَ الذَّارِفِ حُبًّا، الْوَارِفِ طُهْرًا، الرَّاعِفِ حُسْنًا، الطَّافِحِ صَفْحًا، الْخَافِقِ طِيبًا وطِيبَةً..

(13)

وَطَنَنَا، يَا حَمَامَاتِ الأَمَلِ الْمُنْبَثَّةَ فِي سَمَاءِ الْحُلمِ، وَغَيْمَاتِ الْفَرَحِ الْمَاطِرَةَ فِي أَرْوَاحِ الصَّادِقِينَ عِطْرًا.. وَشَلَّالَاتِ الغِنَاءِ الْمُتَدَفِّقَةَ مِنَ الأَعْمَاقِ المؤمِنَةِ بِاللهِ وَالوَطَنِ وَالْحَيَاةِ وَالْجَمَالِ..

أَيَّتُهَا الزَّغَارِيدُ الْمُحَمَّلَةُ بِالْفَرَحِ غُبَّ الانْتِصَارِ.. الْمُنْطَلِقَةُ بِالْبِشْرِ، الْهَاتِفَةُ بِالبُشْرَى فِي صَبَاحَاتِ الْعِنَاقِ النَّدِيِّ..

وَطَنَنَا، يَا تَفَاصِيلَ أَنِيقَةً حَمِيمَةً لَا تُمَلُّ.. أَيَّتُهَا الفِتْنَةُ الْآسِرَةُ الَّتِي تُدْمِنُهَا القُلُوبُ.. أَيَّتُهَا العَصَافِيرُ

الزَّاهِيَةُ بِالْحُرِّيَّةِ.. الْمُفْتُونَةُ بِالْانْطِلَاقِ.. الْمُطْلِقَةُ جَنَاحَيْهَا لِلسُّمُوِّ وَالعُلُوِّ.. المسْلِمَةُ قُلُوبَهَا لِدَهْشَةِ الْغِنَاءِ، التَّارِكَةُ أَحْلَامَهَا لِقَدَاسَةِ التَّحْلِيقِ الْفَاتِنِ..

يَا عِنَاقَ شُجَيْرَاتِ الزَّيْتُونِ الصَّبُورِ.. وَيَا شُمُوخَ قَامَاتِ النَّخِيلِ الْمُكَابِرِ.. وَكِبْرِيَاءَهُ المزْمِنَ الْبَهِيَّ.. وَضَوْعَةَ قُلُوبِ التُّفَّاحِ.. وَيَا حَلَاوَةَ أَرْوَاحِ التِّينِ الْبَتُولِ.. وَنَقَاوَةَ أَعْمَاقِ العِنَبِ.. وَرَقْصَ خُصُورِ الرُّمَّانِ.. وَصَفَاءَ حُقُولِ الْمِشْمِشِ.. وَبَهَاءَ بَسَاتِينِ اللَّوْزِ وَاللَّيْمُونِ وَالبُرْتُقَالِ..

وَجَهْشَةَ الخَوْخِ السَّاحِرَةَ.. وَضَحِكَ حُقُولِ القَمْحِ الذَّهَبِيَّةِ.... وَرُوَاءَ بَيَادِرِ الْحِنْطَةِ.. يَا بَيَاضَ قَلْبِ القِطْنِ.. وَنَقَاءَ حُقُولِ الزَّعْتَرِ.. يَا وَشْوَشَةَ السُّنْبُلاتِ

شُكْرًا لِلمَطَرِ، وَإِصْغَاءَ آذَانِ غَابَاتِ الصَّنَوْبَرِ السَّاهِمَةِ لِلنَّسِيمِ.. وَالتفَاتَةَ أَعْنَاقِ عُبَّادِ الشَّمْسِ فَرَحًا بِالدِّفْءِ، وَذَهُولَ الْمَوْزِ بِالضَّوْءِ..

يَا شَمِيمَ الزَّعْترِ فَجْرَ يَقَظْتِهِ البَلِيلَةِ بِالْمَطَرِ الرَّحِيمِ.. وَعَبَقَ الْيَاسَمِينِ إِثْرَ النَّدَى المشَاغِبِ.. الْمُنَابِزِ بِالخِصْبِ.. وَفَوْحَةَ أَنْفَاسِ الْفُلِّ الزَّكِيَّةِ.. يَا خَفَرَ السَّوَاسِنِ حَينَ يَلْثِمُهَا الضَّوْءُ الأَمِينُ، وَيُعَانِقُهَا النُّورُ الْمُبَارَكُ.. وَيَا نَدَاءَاتِ الْبَيَادِرِ لِلصَّبَاحَاتِ الخَصِيبَةِ.. وَتَلَهُّفَ الحدَائِقِ الجَوْعَى لِقُبْلاتِ شَمْسٍ وَدُودٍ، وَإِزْهَارَ الْمُرُوجِ بَعْدَ مَحْلٍ كَفُورٍ.. وَضِحْكَاتِ السُّهُوبِ حِينَ يفجَؤُهَا المطرُ اللَّعُوبُ.. وَغِنَاءَ الخمَائِلِ حينَ تُبَشِّرُهَا

الشَّآبِيبُ بِمَوَاعِدِ الْخِصْبِ.. وَتُوقِظُهَا لِمَوَاسِمِ النُّضْجِ الَمُبَكِّرِ.. وَبُشْرَى الامْتِلاءِ بِالْحَيَاةِ الضَّحُوكِ..

أَيُّهَا الْوَطَنُ الأَعَزُّ.. لِأَنَّكَ بَاذِخُ الْجَمَالِ.. سَاحِرُ الحسْنِ.. شَهِيُّ اللَّهَفِ.. بَهِيُّ الْهَوَى.. نُحِبُّكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْجَمِيلُ الأَصِيلُ..

نُحِبُّكَ فُنُجْزِي تَشَاوِيقَنَا النَّدِيَّةَ لَكَ تَسَابِيحَ عِشْقٍ صَدُوقٍ.. وَأَنْفَاسَ رَبِيعٍ زَكِيٍّ.. زَغَارِيدَ فَرَحٍ لِوَطَنٍ يَخْتَصِرُ الْحَيَاةَ.. وَيَحْتَوِي الحُبَّ وَالجَمَالَ.. فَمَسَاءُ الْحُبِّ لِبْيَانَا الْجَمِيلَةَ الأَصِيلَةَ.. مَسَاءُ العِطْرِ وَالطِّيبِ وَالدَّهْشَةِ وَالارْتِوَاءِ وَالْانْتِشَاءِ.. يَا وَطَنًا يَسْكُنُنَا وَنَسْكُنُهُ..

(14)

وَطَنَنَا الأَغْلَى وَالأَعَلَى.. وَطَنَنَا الأَحْلَى وَالأَطْلَى

ها نحنُ نقفُ أمامَ عظمتِكَ المهيبَةِ.. إِزَاءَ جَمَالِكَ العظيمِ صِغَارًا مُرَتَّبِينَ.. نَرْفَعُ إِلَيْكَ أَيمَاننَا تَبْجِيلًا وَتَوْقِيرًا.. تَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا.. تَرْفَعُ إِلَيْكَ قُلُوبُنَا أَشْوَاقًا رَائِقَةً تَنْطِقُ بِحُبِّهَا لَكَ.. وَتَدْفُقُ شِفَاهُنَا بِأَنَاشِيدِ وَلَائِهَا لِقَلْبِكَ الْكَبِيرِ الْفَسِيحِ.. فَهَا هِيَ مَحَبَّتُنا الْخَالِصَةُ تَتَدَفَّقُ إِلَى قَلْبِكَ شَلَّالَاتِ هَوًى دَفِيئَةً.. أَنْهَارَ عِشْقٍ عَذْبَةً لَا تَتَوَقَّفُ.. وَلَا تَخِفُّ وَلَا تَجِفُّ.. وَهَا هِيَ قَوَافِلُ شُهَدِائِنَا تَمُرُّ إِلَى جِنَانِ الْخُلْدِ طَوَابِيرَ مُنْتَظِمَةً فِدَاءً لَكَ.. وَكُرْمَى عَيْنَيْكَ.. لَا تَمَلُّ وَلِا

تُمِلُّ.. لَا تَنْتَهِي وَلَا نَنْتَهِي وَلَا تَنْتَهِي.. فَمُنْذُ أَوَّلِ قَطْرَةِ مِسْكٍ حَمْرَاءَ.. وَنَحْنُ نَلْهَجُ بِاسْمِكَ.. وَقَدْ صَارَ تُرَابُكَ مِسْكًا آخَرَ مُخْتَلِفًا؛ فَكُلُّ دَمٍ فِينَا آيِلًا لِلتَّمَسُّكِ الأَحْمَرِ الْمَهِيبِ فَوْقَ تُرَابِكَ.. فَهَلٍ تُرَاكَ تَمْلِكُنَا لَهَذَا الْحَدِّ.. وَتَفْتُنُنَا بِكُلِّ هَذَا الْحُبِّ.. وَتَأْسُرُنَا بِكُلِّ هَذِهِ الدَّهْشَةِ.. !؟

شِكْرًا يَا وَطَنَ السُّمُوِّ وَالْعُلُوِّ.. أَيُّهَا البَهَاءُ وَالنَّقَاءُ والصَّفَاءِ.. أَيُّهَا النُّورُ والنَّهارُ وَالإشْرِاقُ.. أَيُّهَا التَّارِيخُ العَرِيقُ الْمُؤَثَّلُ، وَالْحَضَارَاتُ الشَّامِخَةُ الْمُزْدَهِرَةُ.. أَيُّهَا الْمَاضِي الَّذِي لَا يَأْفَلُ، وَلَا يَتَقَادَمُ، وَلَا يَمُوتُ، وَالْحَاضِرُ الَّذِي لَا يَخْبُو وَلَا يَغِيبُ.. والآتي الْمُجَلَّلُ بِالْكِفَاحِ وَالصُّمُودِ وَالظَّفَرِ وَالانْتِصَاراتِ.

شُكْرًا لِقَلْبِكَ الْكَبِيرِ أَيُّهَا الْوَطَنُ الرَّحِيمُ الْحَمِيم؛ إِذْ تَمْنَحُنَا وُدَّكَ.. وَتُبِيحُ لَنَا الْفَرَحَ بِكَ.. وَلَكَ.. وَفِيكَ وَمِنْكَ.. وَتَهَبُنَا الفَجْرَ.. بَم!نٍ فِيكَ وَمَا فِيكَ.. بِمَنْ هُوَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ..

شُكْرًا لِأَنَّنَا نَهْفُو إِلَيْكَ.. وَنَنْتَسِبُ إِلَيْكَ.. وَنَلْجَأُ إِلَيْكَ..

(15)

وَطَنَنَا الأَغْلَى وَالأَحْلَى وَالأَطْلَى وَالأَعَلَى.. وَطَنَنَا البَهِيَّ النَّقَيَّ الصَّفِيَّ..

أَيُّهَا الْوَطَنُ الْأَعَزُّ.. أَيَّتُهَا الْقَصِيدَةُ الأَغْلَى.. يَا أُنْشُودَةَ الظَّفَرِ عَلَى شِفَاهِ الثَّائِرِينَ.. يَا مَعْزُوفَةَ النَّصْرِ تُبْدُعُهَا أَنَامِلُ أَبْنَائِكَ الْخَيِّرِينَ.. يَا تَرْنِيمَةَ الْعِشْقِ الأَغْلَى تُنْجِزُهَا قُلُوبُنَا الْغَنِيَّةُ بِكَ.. الْوَفِيةُ لَكَ.. يَا صُدَاحَ البَلَابِلِ انْتِشَاءً بِمَقْدَمِ الْفَجْرِ الصَّدُوقِ.. يَا عَنْدَلَةَ الْعَنَادِلِ جَذْلَى بَرِبِيعٍ يَكُونُ لَا يَخُونُ.. يَا تَغْرِيدَ العَصَافِيرِ فَرَحًا بِالصَّبَاحِ النَّقِيِّ.. يَا نَفَاسَةَ حُقُولِ

الذَّهَبِ الأَصْفَرِ تَمْتَدُّ فِي خَاصِرَةِ أَرْضِنَا خَيْرًا وَبَرَكَةً وَحَيَاةً.. تَتَجَذَّرُ فِيهَا جَمَالًا وَجَلَالًا..

أَيُّهَا الحَبِيبُ القَرِيبُ.. وَطَنَنَا الْكَبِيرَ الأَثِيرَ..

نَكْتُبُ لَكَ فَتَتَحَوَّلُ أَصَابِعُنَا إِلَى شُمُوعٍ، وَحُرُوفُنَا إِلَى نُجُومٍ، وَكَلِمَاتُنَا إِلَى شُمُوسٍ..

نَكْتُبُ عَنْكَ فَيَنْهَمِرُ العَبِيرُ مِنْ أَحْبَارِنَا شَلَّالَاتِ ضَوْءٍ.. لِتُضِيءَ كَلِمَاتُنَا الأَبْكَارُ وَجْهَ الْكَوْنِ.. وَتُبْصِرَ عِبَارَاتُنَا فِي عِشْقِكَ الطَّرِيقَ الطَّلِيَّ إِلَى قَلْبِكَ الْكَبِيرِ..

نَهْمُسُ بِاسْمِكَ فَتَتَشَكَّلُ الْهَمْسَاتُ الدَّفِيئَةُ عَرَائِسَ حُلُمٍ.. مَدَائِنَ طُهْرٍ.. بُحَيْرَاتِ وَجْدٍ وَلَهَفٍ.. وَجِسْرَ

أُمْنِيَاتٍ عَسْجَدِيَّةٍ.. وَتَتَحَوَّلُ الأَنْفَاسُ إِلَى حَمَائِمَ تَطِيرُ خَافِقَةً بِهَوَاكَ.. نَتَوَلَّهُ بِكَ فَتَهْمِي قَصَائِدُنَا يَنَابِيعَ دَهْشَةٍ.. جَدَاوِلَ عِطْرٍ.. وَأَنْهَارَ مَحَبَّةٍ.. تُونِقُ مَشَاعِرُنَا رَبِيعَاتِ وَجْدٍ مُثِيرَةً.. مَوَاسِمَ فَرْحٍ مُتَّصِلَةً..

نُطْلِقُ صَوْبَ مَحَبَّتِكَ عَصَافِيرَ أَعْمَاقِنَا فَتَتَنَاسَلُ فِي الأُفْقِ قَوْسَ مَحَبَّةٍ.. قَطِيعَ نَجْمَاتٍ.. وَتُمْطِرُ فِي دَوَاخِلِنَا قَوَافِلُ غَيْمٍ وَأَمْزَانُ رَحِيقٍ.. وَجَدَاوِلُ عِطْرٍ وَشَذًا..

نُغَازِلُكَ فَتَتَكَاثَرُ النُّجُومُ حَوْلَ شِفَاهِنَا.. وَتَحْتَفِلُ الغَيمَاتُ الْعَذَارَى بِبَرْقِ الْقَصَائِدِ.. وَتَرْقُصُ الْمَعَانِي زَهْوًا بِذِكْرِكَ.. وَتَتَخَاصَرُ الْكَلِمَاتُ اشْتِهَاءً لِبَوحٍ بَهِيٍّ شَهِيٍّ شَذِيٍّ يُعَطِّرُ وَجْهَهَا بِكَ..

نُنَاجِيكَ فَيَجْتَمِعُ نَحْلُ الْحَدَائِقِ حَوْلَكَ لَاثِمًا عَسَلَ اسْمِكَ.. مُتَلَذِّذًا بِرَحِيقِ حُرُوفِكَ.. نَدْعُوكَ فَتَعْقِدُ الْفَرَاشَاتُ عُرْسًا لِلْمَرَحِ الأُسْطُورِيِّ.. وَتَنْطَلِقُ فِي فَضَائِكَ مُلَوِّنَةً السَّمَاءَ بِقُزَحِ أَجْنَحَتِهَا.. مُبَشِّرَةً بِرَبِيعٍ سَيُولَدُ مِنْ قَلْبِكَ.. بِعُرْسٍ لَا يَنْقَضِي..

نَلْهَجُ بِاسْمِكَ فَتَرْكُضُ عَلَى أَلْسِنَتِنَا أَنْهَارُ الطِّيبِ سَرَيَانًا إِلَى رُوحِكَ.. وَتُشْرِقُ مِنْ أَعْمَاقِنَا الْقَصَائِدُ اللَّهْفَى مُبْصِرَةً الدُّرُوبَ إِلَى قَلْبِكَ النَّقِيِّ كَصَبَاحٍ صَبِيٍّ..

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَطَنُ الجَمِيلُ الأَصِيلُ..